وسائل علاج الحوادث المرورية في ضوء القرآن والسنة

الباحث الرئيس د / هانم محمد عبده عوض

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

كليتي الآداب والتربية للبنات بأبها

الباحث المشارك أ / فايزة أحمد مربع القحطاني

معيدة بقسم الدراسات الإسلامية كليتي الآداب والتربية للبنات بأبها

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي لا إله غيره ، خلق الإنسان ودبر شأنه ، وأحسن خلقه وأمره بالإحسان لخلقه ، وكرمه على سائر مخلوقاته وسخر كل المخلوقات له ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد أحسن الخلق خلقا وخلقا ﷺ وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه الى يوم الدين .

وبعد :

فإن هذا البحث يهدف إلى الإسهام في الوقاية والعلاج لمشكلة الحوادث المرورية ، في ضوء الكتاب والسنة فمن شأنهما : تربية الأنفس المسلمة على الالتزام بالقواعد المرورية ومراقبة الله عز وجل في ذلك ، ومراعاة حقوق الآخرين ، والمحافظة على الأنفس والممتلكات ، خاصة إذا عرفنا أن " الإحصاءات تشير إلى أن ٨٥% من الحوادث المرورية تقع بسبب السائق ، والنسبة المتبقية يمكن بإذن الله الوقاية منها بعضها يتعلق بالسائق أيضا في عدم عنايته للمركبة وبعضها يرجع إلى سوء تنظيم الطريق(١) وهذا كله يمكن علاجه والوقاية منه إن نحن أبرزنا هذه الأسباب ، وأبرزنا آثارها على أمن المجتمعات وإتلاف اقتصادها ، وأبرزنا كيفية علاجها ، كل ذلك في ضوء توجيهات الكتاب والسنة.

أهمية البحث :-

تأتي أهمية هذه الدراسة في أمرين أساسيين :-

١- أن الآثار التي تخلفها الحوادث المرورية تعد كارثة لأمن المجتمعات بأسرها وخاصة المسلمة؛ لما لها من سلبيات على الاقتصاد والأمن الاجتماعي

والنفسي، وأنه لابد للحد من هذه الآثار والوقاية منها من الرجوع لأساس صلاح البشرية (الكتاب والسنة) حتى ينشأ جيل رباني يستغل النعم فيما شرع الله ، ويراعي حرمة نفسه وحرمة الغير، ويحترم المال ويحرص على الحفاظ عليه

٢- أن مشكلة الحوادث المرورية وعلاجها في ضوء الكتاب والسنة لم تلق اهتماما كافيا من الباحثين في هذا المجال على الرغم من أهميته.

⋆ أهداف البحث :-

١- بيان خطورة الحوادث المرورية على الأنفس والعقول والأموال ، وهي من الضرورات الخمس التي أمر الإسلام بحفظهما .

٢- إبراز الطرق العلاجية لظاهرة الحوادث المرورية انطلاقا من كتاب الله وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم .ومن هنا عنونت لهذه الدراسة بعنوان (من وسائل علاج الحوادث المرورية في ضوء القرآن والسنة)

منهجية البحث : -

يعتمد هذا البحث إن شاء الله على المنهج الوصفي التحليلي :

وطريقة السير فيه كما يلي :

١- عزو كل آية إلى سورتها مع ذكر رقم الآية .

٢-تخريج الأحاديث النبوية تخريجا علميا ، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فيكتفى بذلك ،وإن كان في سواهما يذكر درجة الحديث والحكم عليه

٣-إسناد كل قول إلى قائله مع ذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة ودار الطبع وسنة النشر في أول ذكر للكتاب ، وبعدها يكتفى بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة .

٤- الاستفادة من الإحصاءات الواردة في هذا المضمار والبحوث المتعلقة به

خطة البحث :

هذا البحث يشتمل على : مقدمة، وتمهيد ، وخمسة مباحث ، وخاتمة وتشتمل على ، أهم النتائج والتوصيات، وفهرس لأهم المصادر.

المقدمة وتشتمل على :
أهمية البحث ، منهجية البحث ، الدراسات السابقة ، خطة البحث .
تمهيد ويشتمل على :-
حجم مشكلة الحوادث المرورية في العالم والوطن العربي ، والمملكة العربية السعودية كواحدة من أكبر الدول العربية التي تعاني من الحوادث المرورية .
المبحث الأول بعنوان : التربية وأثرها في علاج الحوادث المرورية .
المبحث الثاني : التعليم وأثره في علاج الحوادث المرورية .
المبحث الثالث : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في علاج الحوادث المرورية .
المبحث الرابع : التوعية الإعلامية وأثرها في علاج الحوادث المرورية .
المبحث الخامس :تفعيل الثواب والعقاب وأثره في علاج الحوادث المرورية.

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى : (الآثار الاقتصادية لحوادث المرور على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية) إعداد دكتور / خلف بن سليمان بن صالح بن سليمان النمري .
- تحدثت عن مكونات الحوادث وأنواعها وأسبابها ، ثم تحدث عن الآثار الاقتصادية ، والناتج المحلي .
- وانتهى إلى أمور من أهمها :
-أن الحوادث المرورية تعيق التنمية فيجب توعية المجتمع بخطورتها .
- أن السرعة وقطع إشارة المرور من أهم أسباب الحوادث .

الدراسة الثانية : -

(العناصر الرئيسية المؤثرة في الحوادث المرورية دراسة تحليلة على مدينة جدة)
للدكتور / جمال عبدالمحسن عبدالعال - البحث منشور في مجلة البحوث الأمنية - العدد ٣٠- ١٤٢٦هـ
- وفيه أن العنصر البشري هو المسئول الأول عن الحوادث المرورية .
- كما أوضح أن حوادث المرور تقتل ما لا يقل عن ٤٠٠٠شخص سنويا ؛ ولذا قامت المملكة بعدة إجراءات منها :

- إدخال مدارس تعليم القيادة ، وتطبيق نظام حزام الأمان ، وبرنامج الفحص الدوري .

- وانتهى إلى أمور منها :

- ضرورة تكثيف الحملات التفتيشية على مدار الساعة ، وعمل نقاط مراجعة للسرعة .

- تحديد مناطق لحركة المشاة .

- دراسة المواقع التي تتكرر فيها الحوادث ، لتلافي الخطأ التصميمي .

الدراسة الثالثة :

الحوادث المرورية في المملكة العربية السعودية وطرق الحد منها .

للدكتور / حسن مساعد الأحمدي ودكتور خلف عيضه العوفي ودكتور عمر سعيد العمودي - البحث منشور في مجلة البحوث الأمنية - العدد ١٥- شعبان ١٤١٨هـ .

- تحدث البحث بصورة عامة عن أسباب الحوادث المرورية متمثلة في :-
الانسان والطريق والمركبة .

- كما تحدث عن الوسائل العامة للحد من الحوادث مثل : التوعية ، ووضع نظام للكمائن غير المتوقعة ، والحصول على شهادة من مدرسة القيادة ، وتطبيق نظام حزام الأمان ، والتصميم السليم للطرق ، والفحص الدوري للمركبة .

الدراسة الرابعة :-

(أسباب انفجار الإطارات ووسائل الحد من الحوادث المرورية) .

للدكتور نضال تيسير الرطروط ودكتور حمد إبراهيم عبدالوهاب ودكتور خلف عيضه العوفي - البحث منشور في مجلة البحوث الأمنية - العدد ٤٠- أغسطس ٢٠٠٨م.

- ذكر البحث أن انفجار الاطارات أحد الأسباب المهمة في الحوادث المرورية ، وذلك لعدة عوامل منها :-
سوء التصنيع ، وسوء تخزين الإطارات ، كيفية اختيار المستهلك للإطارات وكيفية صيانتها .

- وانتهى البحث إلى أمور منها :
-إدخال اختبار مقاومة الانسلاخ في الإطارات ضمن المواصفات السعودية .
-ضرورة تحديث المواصفات السعودية بما يواكب التطور .
- ضرورة إنشاء مختبر اقليمي مجهز بكامل اجهزة الكشف عن الإطارات .-

التعليق على الدراسات السابقة :-

يتضح باستقرائي للدراسات السابقة أنها ما زالت قليلة جدا بالنسبة لحجم المشكلة ، كما أنني لم أجد على - حد علمي - من تناول المشكلة وعالجها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ، وما يمكن تلمسه من قبس منهما يربي النشء على الالتزام بالقواعد المرورية ، وحفظ الأنفس والممتلكات للحد من الحوادث المرورية.

وبعد :

فهذا جهد المقل إن اصبت فمن الله وله عز وجل الحمد والمنة ، وإن كانت الأخرى فحسبي أنني بذلت جهدي وأفرغت طاقتي وعزائي أنني من جملة البشر ، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تمهيد عن حجم المشكلة :-

لقد أصبح من أكثر ما يؤرق أمن البلدان وسلامتها كثرة الحوادث المرورية ، أو ما اصطلح عليه كثير من الباحثين (الإرهاب المروري)، فقد شهدت بلدان العالم ازديادا مفزعا في الحوادث المرورية في السنوات الأخيرة حتى صار المتضررون منها أكثر من متضرري الحروب .

* حجم المشكلة في العالم :

" كشف تقرير منظمة الصحة العالمية للعام ٢٠١١م، أن هناك (١.٣مليون) شخص يلقون نحبهم سنويا نتيجة حوادث المرور، ومن المتوقع أن تودي حوادث المرور بحياة نحو (١.٩ مليون) نسمة سنوياً بحلول عام (٢٠٢٠م)، إذا لم تُتخذ أيّة إجراءات للحيلولة دون ذلك. وقال الأمين العام للمركز الوطني لأبحاث الشباب، الدكتور نزار الصالح : إن تقرير منظمة الصحة العالمية للعام (٢٠١١م)، والتقرير العالمي عن حالة السلامة على الطرق، بالإضافة إلى التقارير الصادرة عن الاتحاد الدولي للهلال الأحمر، والصليب الأحمر، تشير إلى كبر حجم مشكلة الحوادث

المرورية وما تخلفه من وفيات وإعاقات دائمة بالإضافة إلى الإصابات الخطرة على الأفراد جراء تلك الحوادث وتقدر بنحو نصف مليون حادث في العام .

*حجم المشكلة في العالم العربي :

تشير المعطيات الاحصائية التي ذكرها الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب ، (محمد على كومان) بتاريخ ٢/٥/٢٠٠٩م ، إلى أن الحوادث المرورية المميتة في العالم العربي تؤدي إلى مقتل نحو ، ستة وعشرين ألف قتيل ونحو ربع مليون مصابا وهذه المعطيات الإحصائية هي ما أعلنه مجلس وزراء الداخلية العرب، في مناسبة الأسبوع العربي للوقاية من حوادث المرور (٤-١٠/٥/٢٠٠٩م وهذه الحوادث المرورية، تكلف المجتمعات العربية نحو ستين مليار دولار ، هذه زيادة على التكاليف الوخيمة الأخرى ، في المجال الاجتماعي والنفسي والاقتصادي التي تخلف الحوادث المرورية في المجتمعات العربية .

وذكر الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب أن العامل البشري يعد العامل الرئيس وراء الحوادث المرورية المميتة في العالم العربي ، وهو ما يشير إلى ضعف الوعي المروري وضعف المسئولية في مجال المرور، لدى السائق العربي خاصة ، ولدي المواطن العربي بصورة عامة .

وتشكل حوادث المرور في العالم العربي إحدى أكبر المعضلات الاجتماعية التي تعيشها المجتمعات العربية ويكفي أن نذكر أن حوادث المرور في المجتمعات العربية تشكل السبب الثالث للوفيات([٢]).

كما أثبتت الدراسات أن العنصر البشري هو المسئول الأول عن حوادث المرور بتهوره واستهتاره فهو يشكل نسبة تزيد عن ٨٥% من مجموع أسباب الحوادث ، وقد وجد أن السائقين في عمر الشباب هم أكثر ارتكابا للمخالفات والحوادث المرورية ". ([٣])

*حجم المشكلة في العالم السعودية :

وفي السعودية فقد كشف مدير الإدارة العامة للمرور اللواء سليمان العجلان أن عدد الحوادث المرورية خلال العام ٢٠١١م، بلغت ٥٤٤.١٧٩ ألف حادث أي بمعدل ١.٥٣٧ حادث لكل يوم، مشيراً إلى أن عدد المصابين في نفس

العام بلغ أكثر من (٣٩.٠٠٠) مصاب و(٧.١٥٣) حالة وفاة بمعدل (٢٠) حالة وفاة يوميا، منها (١٣) حالة وفاة من الشباب، حيث يمثلون ثلاثة أرباع المتوفين، وأنه من خلال الإحصائيات اتضح أن يوم السبت هو أكثر أيام الأسبوع ارتفاعاً في نسبة الحوادث المرورية وأقلها يوم الجمعة مبينا أن النسبة الأعلى من الوفيات تكون خارج المدن بنسبة (٦٠%) و(٤٠%) داخلها .

بينما تقدر التلفيات والخسائر الناتجة عن الحوادث المرورية في المملكة العربية السعودية بحوالي ٤.٧% من جملة الإنتاج الوطني اى ما يعادل ٢١ مليار ريال سعودي كل عام " . (٤)

ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث وسبب الكتابة فيه ، وكان منهجي فيه : أنني تلمست المنهج القرآني الذي يقوم سلوكيات هؤلاء الشباب ، ويحد من تهورهم ، ويسهم في الحد من هذه الكارثة المرورية التي تهدد مجتمعاتنا : أمنيا ، واقتصاديا ، وبشريا ، ونفسيا ، فلو أحسنا تربية هؤلاء الشباب على المنهج القرآني سواء فيما يختص بمظاهر الاستهتار بالأنظمة المرورية، أو أسبابه أو نتائجه لكان لذلك الأثر الكبير، فاتباع توجيهات القرآن الكريم والسنة المطهرة هو الدواء الناجع لجميع أمراض المجتمع في كل زمان و مكان.

وسوف اتحدث بمشيئة الله تعالى عن المباحث التالية :-

المبحث الأول بعنوان : التربية وأثرها في علاج الحوادث المرورية .

المبحث الثاني : التعليم وأثره في علاج الحوادث المرورية .

المبحث الثالث : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثره في علاج الحوادث المرورية .

المبحث الرابع : التوعية الإعلامية وأثرها في علاج الحوادث المرورية .

المبحث الخامس :تفعيل الثواب والعقاب وأثره في علاج الحوادث المرورية .

المبحث الأول : التربية وأثرها في علاج الحوادث المرورية :

" إن مصير المجتمعات رهين بالمعتقدات التي نتمسك بها ، والسلوك الذي نسلكه بناء على وسائل التربية ، ذلك لأن التربية هي توجيه عملي وتنشئة على المعتقدات والأخلاق ، فإذا نجحت التربية وكانت وسائلها سليمة صلح المجتمع ،

وإذا انحرفت التربية وسارت في طريق غير صحيح فسد المجتمع ، فإذا أدى المربي دوره كاملا يكون قد أسهم في بناء الفرد الصالح والأسرة الصالحة والمجتمع القويم".(٥)

تعريف التربية :

" التربية في اللغة : من ربا يربو ، بمعنى ينمو أو يزيد ". فلفظة التربية مصدر كلمة (ربّى) بالتضعيف، فيقال: ربّاه تربية؛ أي: أحسن القيام عليه، ووَلِيه حتى يفارق الطفولية، كان ابنه أو لم يكن، يقول الراغب الأصفهاني: التربيةُ إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام (٦) .

وقد ورد مفهوم التربية في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) سورة الإسراء : ٢٤ ، وقوله تعالى : (أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ) سورة الشعراء : ١٨

تعريف التربية اصطلاحا :

" هي تشكيل اتجاهات الأفراد وفق قيم معينة وإعانتهم على تكوين النظرة السليمة إلى الحياة " (٧)

تعريف التربية الإيمانية :

" العمل على بناء أفراد بعقائد إسلامية صحيحة ومفاهيم إسلامية نقية ، وأخلاق زكية ، وأعمال مرضية ، وتجهيزهم كلبنات لبناء المجتمع " (٨) وأهم مؤسسة تربوية تنشيء الأطفال على السلوكيات القويمة التي تبني الفرد السليم والمجتمع السليم (الأسرة) ويقصد بها (الجماعة الصغيرة التي تتشكل فيها أخلاق الفرد وشخصيته) ، (٩) وتستمد الأسرة اهميتها وعلو شأنها من أنها البيئة الوحيدة التي تستقبل المولود منذ ولادته وتستمر معه مدى الحياه ، تعاصر انتقاله من مرحلة إلى مرحلة ، بل لا يوجد نظام اجتماعي آخر ، يحدد مصير النوع الانساني كله ، كما تحدده الأسرة). (١٠)

ولذلك كله كانت تربية الأبناء على ما يصلح دينهم ودنياهم واجبا في عنق الآباء ، وهذا ما يؤكده الكتاب والسنة قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) سورة التحريم آية ٦.

والمعنى : " وجوب وقاية الأهل والأولاد ، بتأديبهم وتعليمم ، وإجبارهم على أمر الله "(١١) ،ومنعهم عما يؤذيهم في دينهم ودنياهم ، ومنها الاستهتار بأنظمة المرور مما يزيد الحوادث المرورية .

وهذا ما يؤكده رسول الله – ﷺ – قال : (ما نحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن) (١٢) ، وقال ﷺ : (أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ)(١٣) (فينبغي حفظ الصبيان عن رديء الأخلاق بحسن التأديب وشغلهم بتعلم القرآن وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار وأحوالهم لينغرس في نفوسهم حب الصالحين) . (١٤)

ومن أهم القيم الإيمانية التي ينبغي على الوالدين تربية الأولاد عليها : الخوف من الله عز وجل ومراقبته في السر والعلن ، فهذا مما يعصم الولد عن الوقوع فيما يغضب الله عز وجل ويضر بالفرد والمجتمع ، ومنها التهاون بأنظمة المرور وما ينتج عنها من كوارث .

والله سبحانه وتعالى يعلمنا مراقبته في السر والعلن فإن من أعظم ما يقوم سلوك المسلم مراقبته لله عز وجل ، واستحضار معيته ومراقبته سبحانه للعبد في كل حركاته وسكناته ومحاسبته على ما يفعل وقد أكد القرآن الكريم على هذا المعنى في كثير من الآيات منها :-

قال الله تعالى:(أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) " سورة الحج/٧٠]

واعلم – أيها العاقل – أن علْم اللَّه محيط بكل ما في السماء وما في الأرض ، فلا يخفى عليه شيء من أعمال خلقه فهو سبحانه لا يخفى عليه منها خافية، من ظواهر الأمور وبواطنها، خفيها وجليها، متقدمها ومتأخرها . { إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ } وإن كان تصوره عندكم لا يحاط به، فالله تعالى يسير عليه أن يحيط علما بجميع الأشياء " (١٥) وقال الله تعالى:(هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) سورة الحديد/٤]

إن الشعور بمعية الله عزوجل إذا لامس القلب فمن شأنه أن يرفعه ويطهره ويجعله في حذر دائم ومراقبة لله وحياء منه أن يراه على هيئة لا يرضى الله عز وجل عنها.

ولاشك أن الاستهتار المروري إحدى السلوكيات التي لا يرض الله عز وجل عن عبده فيها .

والآيات غير التي أوردتها كثيرة وكلها تؤكد معية الله سبحانه وتعالى لعباده واطلاعه على ما أخفوه وما أعلنوه ، وأنه محاسبهم على ما يفعلونه المحسن على إحسانه والمسيء على إساءته ، فهل يليق بعاقل أن يجعل الله عز وجل أهون الناظرين إليه ، ويخالف أوامره ويستهتر بروحه وأرواح الناس أثناء قيادته لسيارته لمجرد أن ضابط المرور لا يراه فأين الله في قلبك أيها السائق ؟ وأين مراقبتك له؟؟؟؟ .

والمتتبع لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد أنه كان حريصا على غرس معنى مراقبة الله عزوجل داخل المؤمنين ومما ورد في ذلك قوله ﷺ في تعريف الإحسان (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ) (١٦)

والمراد : أن نهاية مقام الإحسان : أن يعبد المؤمن ربه كأنه يراه بقلبه فيكون مستحضرا ببصيرته وفكرته لهذا المقام فإن عجز عنه وشق عليه انتقل إلى مقام آخر وهو أن يعبد الله على أن الله يراه ويطلع على سره وعلانيته ولا يخفى عليه شيء من أمره . (١٧)

فعليك أيها السائق استحضار معية الله في قلبك ، واطلاعه عليك ، ومراقبته سبحانه وتعالى لكل حركاتك وسكناتك ، كي تحرص علي التزام أوامره ، فتنجو بنفسك من الهلكة ، وتنقذ مجتمعك كله من ويلات استهتارك المروري .

والمتأمل في آيات القرآن الكريم يجد أثر الإيمان ومراقبة الله عز وجل في تغيير الكثير من السلوكيات السيئة ، ومن هذه النماذج :

١- تحريم الخمر :

لقد كان شرب الخمر سلوكا ألفه العرب ، وأصبح في صلب حياتهم ، ومما يدل على شغف الصحابة أيضا بها وتمكنها من نفوسهم أن كثيرا من الصحابة بعد أن نزلت الآيتان الأوليان في شأن الخمر " (١٨) قال تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ

وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) سورة البقرة الآية : ٢١٩] والآية الآخرى قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) سورة النساء الآية : ٤٣]

" ولم يكن التحريم فيها صريحا حاسما ، لم يزالوا يشربون الخمر ما دام في النص متسع لهم " (١٩)

ولكن عندما نزل قول الله تعالى : (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) . سورة المائدة الآية ٩٠ امتنعوا عنها وأهرقوها في الشوارع سرعة منهم لاستجابة أمر الله ، وخوفا منهم وخشية لجلاله فقد ورد في حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر مناديا ينادي ألا إن الخمر قد حرمت يقول أَنَس ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ ، وَكَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ [٢٠] فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مُنَادِيًا يُنَادِي أَلاَ إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ قَالَ فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ اخْرُجْ فَأَهْرِقْهَا، فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُهَا فَجَرَتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ)[٢١]" ومن كان في يده كأس حطمها ومن كان في فمه جرعة مجها ، وشقت زقاق الخمر وكسرت قنانيه.. وانتهى الأمر كأن لم يكن سكر ولا خمر"[٢٢])

فما الذي جعل الصحابة يسرعون لاستجابة أمر الله والتغلب على عادة كانت قد تأصلت فيهم ؟ إنه التربية على الخوف من الله ومراقبته والإسراع إلى مرضاته ، وهذا ما ينبغي أن يربي عليه الأولاد فالخوف من الله يحدوهم على المحافظة على النفس والغير باحترام قواعد المرور .

إن القانون وحده لا يكفي ولا يكون رادعا فإن الاحصائيات تقول " إن ما انفقته أمريكا في سنة ١٩١٩م في الدعاية ضد الخمر بما يزيد عن ستين مليون من الدولارات ، وأن ما اصدرته من كتب ونشرات يبلغ (عشرة بلايين) صفحة، وما تحملته في سبيل تنفيذ قانون التحريم في مدة اربعة عشر عاما لا يقل عن (مائتين وخمسين مليون دولار) ، وقد أعدم في هذه المدة (ثلثمائة نفس) وسجن ٥٣٢٣٣٥نفس ، وبلغت الغرامات (ستة عشر مليون دولار) وصادرت من الأملاك ما بلغ (أربعمائة مليون وأربعة ملايين دولار) ، ولكن ذلك لم يزد الأمة

الأمريكية إلا غراما بالخمر ، وعنادا في تعاطيها ، حتى اضطرت الحكومة في سنة ١٩٣٣م إلى الغاء هذا القانون وإباحة الخمر إباحة مطلقة " . (٢٣)

٢- قصة سيدنا يوسف عليه السلام :-

حين تعرض له الشهوة بامرأة ذات منصب وجمال ولكنه يراقب الله ويبتعد عما يغضبه قال الله تعالى : (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) سورة يوسف: ٢٤] فما الذي عصمه من الفاحشة ؟ إنه الخوف من الله ومراقبته والشعور بمعيته .

فلو غرست مثل هذه النماذج في نفوس الشباب لتعالوا على رغباتهم وشهواتهم ، واحترموا قواعد المرور ، وهو أسهل بكثير في نفوس البشر من التغلب على شهوة الجنس.

٣- قصة ابني آدم :-

حين تعرض أحدهما للآخر بالتهديد بالقتل فما الذي جعل الآخر لا يثور ولا يسعى للانتقام لنفسه ؟ إنه الإيمان والخوف من الله تعالى ومراقبته مما حمله على كظم غيظه ، وكف يده عن أن تمتد بالأذى ، حتى لو كلفه ذلك حياته قال الله تعالى : (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) سورة المائدة : ٢٧ ، ٢٨] .

فلو تعلم أبناؤنا ألا يغضبوا لأنفسهم أثناء قيادتهم للسيارة ولا يؤذوا من آذاهم لتجنبنا الكثير من الحوادث المرورية .

يقول عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب رضي الله عنه : (مَن اتقى اللهَ ؛ لَمْ يَشْفِ غَيْظَهُ ، وَمَنْ خَافَ اللهَ ؛ لَمْ يَفْعَلْ مَا يُرِيدُ ، وَلَوْلا يَوْمُ الْقِيَامَةِ ؛ لَكَانَ غَيْرُ مَا تَرَوْنَ).(٢٤)

كما يجب على الوالدين تربية أولادهم على العزيمة ومعالي الأمور فلا يفرط الوالدن في تدليل الأبناء مما يجعلهم لا يشعرون بالنعم فيهملون فيها بل عليهم تربيتهم على الجدية وتقدير النعم وشغلهم بمعالي الأمور .

ولنا في صحابة الرسول ﷺ أسوة حسنة ، فقد جاء عن عبدالله بن هشام وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله

عليه وسلم فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ بَايِعْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ صَغِيرٌ فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ) (٢٥)

وعن أسماء بنت أبي بكر زوج الزبير رضي الله عنهم قالت : (جَاءَ عبدالله وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ ثَمَانٍ لِيُبَايِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ بِذَلِكَ الزُّبَيْرُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِﷺ حِينَ رَآهُ مُقْبِلاً إِلَيْهِ ثُمَّ بَايَعَهُ) . (٢٦)

فهذه المواقف وغيرها تدل على حرص الآباء من الصحابة على تربية أولادهم على معالي الأمور وأكرمها، ومن انشغل بمثل هذا ضبط نفسه عن أراذل الأمور ، وما يضربه وبمجتمعه ومنها الحوادث المرورية .

* ومن حق الولد على والديه تربيته على اختيار الرفقة الصالحة ، فالصحبة لها أثر كبير على سلوك الولد وشخصيته قال تعالى : (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) سورة الكهف آية ٢٨

" والآية أمر بصحبة الأخيار ومجاهدة النفس على صحبتهم ، ففي صحبتهم من الفوائد مالا يحصى " (٢٧)

" فمن الضروري أن يحبب الآباء أبناءهم في اختيار الأصدقاء الأخيار و مزاملة أصحاب الخلق الفاضل ، فإن الأطفال يحاكي بعضهم بعضا ويتشبه كل منهم بالآخر " (٢٨)

فمن أراد تربية أبنائه على السلوكيات الفاضلة التي تجعله يحافظ على سلامة نفسه ومجتمعه فليوجهه لمصاحبة من هذا سلوكهم .

ومما يدل على أثر الصحبة وتأثير الصاحب على صاحبه بالإيجاب أو بالسلب فقد ذكر د / عبدالله ناصر السدحان في احصائية له أن هناك أكثر من (٨٠%) من الاحداث المودعين في مركز الملاحظة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية مارسوا السرقة بمشاركة الرفاق ، وهذا يدل على وجود ارتباط إيجابي بين الإنحراف ومشاركة الآخرين وكذلك علاقة ارتباط ايجابية بين وجود جماعة الرفاق والانحراف " (٢٩)

المبحث الثاني :-
التعليم وأثره في علاج الحوادث المرورية :-

إن التعليم بمؤسساته المختلفة له أثره الكبير في الحد من الحوادث المرورية حيث " تؤكد إحصائيات السلامة المرورية وجود علاقة إيجابية بين فقر التعليم وارتفاع معدلات الحوادث المرورية ، فقد أثبت تقرير لليونسيف أن أطفال الأمهات قليلات التعليم أكثر تعرضاً لحوادث المرور ، كما أثبتت الإحصائيات أن ارتفاع مستوى التعليم مؤثر على انخفاض معدلات المخالفات المرورية وخاصة السرعة"(٣٠) ولذلك لابد من النهوض بالمؤسسات التربوية وتفعيل دورها في قضية الاستهتار المروري إذا أردنا الحد منها ،" فالمؤسسات التربوية بدوائرها المختلفة هي المنوط بها تنشئة الشباب على المعتقدات والأخلاق والسلوكيات السليمة ، وفى تقصيرها تراجع لكل هذه القيم وتفشى ما يخالفها . فالسمات الشخصية عند الكبير الراشد ما هي إلا امتداد لتأثير الخبرات الطفولية المبكرة " والأشخاص الذين تأثر وتأسى بهم " (٣١) .

وسأتحدث بإذن الله عن مؤسستين من المؤسسات التعليمية الهامة الفعالة وكيف يكون دورها في علاج مشكلة الحوادث المرورية وهاتان المؤسستان هما:-

١- المسجد . ٢- المدرسة .

أولا : المسجد :-

" إن المسجد في الإسلام من أهم الدعائم التي تربي الفرد المسلم وتبني المجتمع المسلم ، في جميع العصور ، ولا يزال المسجد من أقوى الأركان لتكوين الفرد والجماعة ذلك التكوين الراقي ، وبغير المسجد لا يمكن للفرد أن يتربى روحيا وإيمانيا وخلقيا واجتماعيا " (٣٢)

ونظرا لدور المسجد في بناء شخصية الفرد على السلوكيات القويمة وتنقيته من السلوكيات السيئة " نجد الرسول صلى الله عليه وسلم - أول ما يبني بالمدينة - المسجد - " (٣٣) " وكان للمسجد في عهد النبي ﷺ رسالة تربوية حيث أهتم ببناء الشخصية الإسلامية من جميع جوانبها بناءا متكاملا متوازنا " (٣٤)

والمسجد مدرسة الرجال قال تعالى : (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ٣٦ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ

اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) سورة النور : ٣٦: ٣٧]

" أي يتره اللّه ويقدسه فى أول النهار وآخره ، رجال لا تشغلهم الدنيا وزخرفها ولا بيوعهم وتجاراتهم عن ذكر ربهم وهو خالقهم ورازقهم ، إذ يعلمون أن ما عنده خير لهم وأنفع مما بأيديهم ، فما عندهم ينفد ، وما عند اللّه باق ، ويؤدون الصلاة فى مواقيتها على الوجه الذي رسمه الدين ، ويؤتون الزكاة المفروضة عليهم تطهيرا لأنفسهم من الأرجاس. " (٣٥)

ثانيا : المدرسة :-

" يعتبر دور المدرسة في التربية الإسلامية دورا تكميليا للبيت والمسجد ، لذلك لابد من إقامة تعاون بين البيت والمدرسة والاتصال بأولياء الأمور ومعرفة الظروف التي يتربى فيها الناشئون لتصحيح الخاطيء وإكمال الصالح "(٣٦) .

هذا وهناك أمور مهمة يجب أن تراعى في المسجد والمدرسة وغيرهما من المؤسسات التربوية والتعليمية حتى تقوما بدورهما في الوقاية والعلاج من ظاهرة الحوادث المرورية من خلال ما يقدماه من مناهج ودروس وأنشطة وممارسات داخل هاتين المؤسستين التربويتين ، وهذه الأمور كثيرة أهمها :

١- إعلاء قيمة حب الوطن .

٢-التربية على ثقافة الحوار .

٣- إبراز القدوة الصالحة .

٤- تربية النشء على الشعور بالأخوة والحب للغير .

٥- تربية النشء على المحافظة على النعم .

وسأتناول هذه النقاط بإيجاز ، وكيف أولاها القرآن الكريم اهتماما كبيرا كما أولتها السنة النبوية.

١- إعلاء قيمة حب الوطن .

إن حب الوطن والانتماء له والسعي لمصلحته والبعد عما يضربه ، والحرص علي وحدته ، وطاعة ولى أمره في غير معصية مطلب شرعي أمر به الإسلام ، وهو إحدى الوسائل الإسلامية التي من شأنها أن تحقق الكثير لدى المسلمين في الحد من

الحوادث المرورية ، والمحافظة على أمن وسلامة الوطن وقوته ، والأدلة من القرآن والسنة على ذلك كثيرة منها : قوله تعالى آمراً المؤمنين بالمحافظة على وحدة الوطن وقوة لحمته: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (١) سورة آل عمران/١٠٣] { واعتصموا بحَبْلِ الله جَمِيعاً } " بدين الإسلام ، أو بكتابه لقوله عليه السلام : « القرآن حبل الله المتين » (٣٧). استعار له الحبل من حيث إن التمسك به سبب للنجاة من الردى ، كما أن التمسك بالحبل سبب للسلامة من التردى والوثوق به والاعتماد عليه والاعتصام ترشيحاً للمجاز . {جَمِيعاً } مجتمعين عليه { وَلاَ تَفَرَّقُواْ } أي ولا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كأهل الكتاب ، و لا تتفرقوا تفرقكم في الجاهلية يحارب بعضكم بعضاً ، و لا تذكروا ما يوجب التفرق ويزيل الألفة " (٣٨) .

كما قال تعالى آمراً بطاعة ولى الأمر بعد طاعة الله ورسوله فقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) سورة النساء/٥٩]

ولاشك أن طاعة ولي الأمر في غير معصية الله تأكيد علي حب الوطن ، وحرص علي وحدته ، ومن طاعته الالتزام بقواعد المرور .

والمتأمل في آيات القرآن الكريم يجد أن القرآن الكريم قد أشار إلى أنه ينبغي على الإنسان أن يحرص على بلده ويحبها كحرصه علي روحه وحبه لها ولذلك ساوى الله عزوجل بين مفارقة الوطن وبين قتل النفس ودليل ذلك قول الله تعالى : (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا) سورة النساء/٦٦] كما ورد في القرآن الكريم ما يساوى بين حب الوطن ومشقة مفارقته وبين العودة عن الدين ومفارقته قال الله تعالى : (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ) سورة الأعراف/٨٨]

{ قال المَلأ) أي الكفار { الذين استكبروا } عن الإيمان ، أقسموا على أحد الأمرين إخراج شعيب وأتباعه من وطنهم ، أو عودهم عن دينهم ، سوّوا بين

نفيه ونفي أتباعه وبين العود في الملّة وهذا يدلّ على صعوبة مفارقة الوطن إذ قرنوا ذلك بالعود إلى الكفر " (٣٩) .

والناظر في سنة النبي ﷺ يتعجب من شدة حبه ﷺ لوطنه الأم مكة المكرمة ، ودليل ذلك قول النبي ﷺ حين هجرته بعد سنوات طوال من إيذاء أهل مكة له وتصدى الكثير منهم لدعوته " علمت أنك خير أرض الله وأحب الأرض إلى الله ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت " (٤٠) ، و لم يتعرض لهم بأذى على الرغم من قدرته عليهم بعد ذلك .

كما ورد في الحديث ما يدل على حب النَّبيّ ﷺ للمدينة المنورة، وهي وطنه الثاني الذي آواه وواساه ، ودليل ذلك ما ورد عَنْ أَنَس أَنَّ النَّبِيّ ﷺكان إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، فَأَبْصَرَ دَرَجَاتِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ نَاقَتَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ دَابَّةً حَرَّكَهَا."(٤١).

والحديث معناه : تعجيل سيره – ﷺ– إذا نظر إلي جدران المدينة من أجل أن قرب الدار يجدد الشوق للأحبة والأهل، ويؤكد الحنين إلى الوطن، وفى رسول الله – ﷺ– الأسوة الحسنة.وَفِي الْحَدِيث دَلَالَة عَلَى فَضْل الْمَدِينَة ، وَعَلَى مَشْرُوعِيَّة حُبّ الْوَطَن وَالْحَنِين إِلَيْهِ ولولا أن الأصل في المسلم أن يكون محباً لوطنه لما جعل الله عزوجل الخروج من الوطن والبعد عنه عقوبة للعديد من الجرائم ومنها الزاني الغير محصن ، قَالَ الشَّافِعِيّ : يَكْفِيهِ مُفَارَقَة الْوَطَن وَالْعَشِيرَة خِذْلَانًا وَذُلًّا " (٤٢)

فعلى ولاة الأمر والمصلحين والمربين والآباء في بلدان المسلمين أن يزرعوا حب الوطن والانتماء له والحرص على وحدته ، ونفع أهله ، وطاعة ولي أمره ، عليهم أن يزرعوا ذلك كله في داخل الناشء المسلم وأن يستغلوا لذلك برامج تربوية واعية في البيت والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام حتى في النوادي الترفيهية وغيرها من الأماكن التي يتردد عليها الشباب .فإذا فعلوا ذلك أعلوا قيمة الوطن في نفوس أبنائه مما يجعل هؤلاء الأبناء يحرصون على أوطانهم وسلامتها ، ويبتعدون عما يضر بها ومقدراتها وعلى رأسها الحوادث المرورية .

٢ – التربية على ثقافة الحوار :

من القيم المهمة التي ينبغي أن تمارسها المؤسسات التعليمية في تربية النشء والتي لها أثر كبير في علاج الحوادث المرورية قيمة الحوار ، وهو أسلوب وقائي وعلاجي في آن واحد ، بمعنى أنه على المصلحين أن يديروا دائما حوارات مع

الشباب للحد من الحوادث المرورية وعلاج أسبابها لديهم وتصحيح مفاهيمهم ، كما أنه علي المصلحين إدارة جلسات حواريه مع من عرف من الشباب بكثرة استهتاره بالأنظمة المرورية ، لإقناعهم بالإقلاع عما هم عليه وبيان خطورته عليهم وعلى الأمة جمعاء .

والمتأمل في آيات القرآن الكريم يجد أن مبدأ الحوار لتقويم الفكر وتصحيح الفهم منهج قرآني ، والأدلة علي ذلك كثيرة منها :

أ- كلام الله عز وجل للملائكة واستماعه منهم ، وكيف أن الحوار آتى ثماره معهم فاستسلموا لأمر الله عز وجل طائعين مقتنعين :

قال الله تعالى : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) سورة البقرة/٣٠-٣٣]

ومن مواقف السنة في ترسيخ مبدأ الحوار لتصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة في بداية ظهورها وقبل أن تفت في عضد الأمة المسلمة ما ورد

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ لَمَّا أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- مَا أَعْطَى مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا فِى قُرَيْشٍ وَقَبَائِلِ الْعَرَبِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الأَنْصَارِ مِنْهَا شىءٍ وَجَدَ هَذَا الحي مِنَ الأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى كَثُرَتْ فِيهِمُ الْقَالَةُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ لقي رَسُولُ اللَّهِﷺ قَوْمَهُ. فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الحي قَدْ وَجَدُوا عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لِمَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الفيء الذي أَصَبْتَ قَسَمْتَ فِي قَوْمِكَ وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عِظَاماً فِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَلَمْ يَكُ فِي هَذَا الحي مِنَ الأَنْصَارِ شيء. قَالَ « فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ ». قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَنَا إِلاَّ امْرُؤٌ مِنْ قومي وَمَا أَنَا. قَالَ « فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَظِيرَةِ ». قَالَ فَخَرَجَ سَعْدٌ فَجَمَعَ الأَنْصَارَ فِي تِلْكَ الْحَظِيرَةِ. قَالَ فَجَاءَ رِجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَتَرَكَهُمْ فَدَخَلُوا وَجَاءَ آخَرُونَ فَرَدَّهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَتَاهُ سَعْدٌ فَقَالَ قَدِ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الحي مِنَ الأَنْصَارِ.

قَالَ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بالذي هُوَ لَهُ أَهْلٌ ثُمَّ قَالَ « يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ مَا قَالَةٌ بَلَغَتْنِى عَنْكُمْ وَجِدَةٌ وَجَدْتُمُوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَلَمْ آتِكُمْ ضُلاَّلاً فَهَدَاكُمُ اللَّهُ وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ وَأَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ». قَالُوا بَلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ وَأَفْضَلُ. قَالَ « أَلاَ تُجِيبُونَنِى يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ ». قَالُوا وَبِمَاذَا نُجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالْفَضْلُ. قَالَ « أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ وَصُدِّقْتُمْ أَتَيْتَنَا مُكَذَّباً فَصَدَّقْنَاكَ وَمَخْذُولاً فَنَصَرْنَاكَ وَطَرِيداً فَآوَيْنَاكَ وَعَائِلاً فَآسَيْنَاكَ أَوَجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُم يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ فِى لُعَاعَةٍ (٤٣) مِنَ الدُّنْيَا تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْماً لِيُسْلِمُوا وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلاَمِكُمْ أَفَلاَ تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ فِي رِحَالِكُمْ فَوَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلاَ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءاً مِنَ الأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْباً وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْباً لَسَلَكْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ اللَّهُمَّ ارْحَمِ الأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الأَنْصَارِ وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ ». قَالَ فَبَكَى الْقَوْمُ حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ وَقَالُوا رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قِسْماً وَحَظًّا.

ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقُوا.) (٤٤)

وهكذا عالج النبي ﷺ الموقف وقوّم الأفكار ، ووأد الفتنة في أول ظهورها ، وفي ذلك القدوة الحسنة لولاة أمر المسلمين ، والدعاة ، والمصلحين في كل عصر ومصر إذا أرادوا تحصين المسلمين من السلوكيات السيئة وتحقيق الأمن الاجتماعي بجوانبه المختلفة ومنه الجانب المروري .

ومن المواقف التي وردت في السنة لتدل علي استخدام النبي ﷺ لأسلوب الحوار ، وأنه أسلوب جدير في أن يغير الأفكار والسلوكيات ويقومها ، ما ورد عَنْ أَبِى أمامه قَالَ إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النبي ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِى بِالزِّنَا. فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا مَهْ مَهْ. فَقَالَ « ادْنُهْ ». فَدَنَا مِنْهُ قَرِيباً. قَالَ فَجَلَسَ. قَالَ « أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ ». قَالَ لاَ وَاللَّهِ ، جَعَلَنِى اللَّهُ فِدَاكَ . قَالَ « وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ ». قَالَ « أَفَتُحِبُّهُ لابْنَتِكَ ». قَالَ لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِى اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ « وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ ». قَالَ « أَفَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ ». قَالَ لاَ وَاللَّهِ جَعَلَنِى اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ « وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ ». قَالَ « أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ ». قَالَ لاَ وَاللَّهِ جَعَلَنِى اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ «وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ». قَالَ « أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ ». قَالَ لاَ وَاللَّهِ جَعَلَنِى اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ « وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ

لِخَالاَتِهِمْ ». قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ ». قَالَ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شيء) (٤٥)

والخلاصة أن الحوار مطلب إسلامى شديد التأثير في تقويم الفكر وتصحيح المفاهيم، وعلى المصلحين والمربين أن يجعلوه مفتوحا دائما في وجه الشباب لتقويم أفكارهم وسلوكياتهم ، وتصحيحها ومعرفة ما لديهم ، وإعطائهم فرصة للتعبير عن الذات لكي لا يشعروا بالكبت أو ينجرفوا وراء أفكار تخالف مبادئ الإسلام ومفاهيمه ، أو سلوكيات تضر بهم وبمجتمعهم .

والحوار له مبادئ وآداب حتى يكون ذا جدوى منها (٤٦) :

أ- " حسن القصد من الحوار وذلك بالإخلاص لله والرغبة في طلب الحق قال الله تعالى : (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) سورة البينة/٥]

ب- العلم : فلا حوار بلا علم ، والمحاور الجاهل يفسد أكثر مما يصلح ، وقد ذم الله سبحانه وتعالى المجادل بغير علم قال تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ) سورة الحج/٨]

ج- التزام القول الحسن وتجنب منهج التحدي والإفحام قال تعالى (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا) سورة الإسراء/٥٣]

وقال تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) سورة النحل/١٢٥]

د – التواضع واللين والرفق وحسن الاستماع فقد أمر الله نبيه موسى وأخاه هارون عليهما السلام مخاطبة فرعون بالرفق واللين قال تعالى : (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)سورة طه/٤٤].

هـ - الحلم والصبر : فتحلي المحاور بالحلم والصبر أجدى إلى إقناع خصمه وهدايته قال تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)سورة فصلت/٣٣-٣٥]

و- العدل والإنصاف : فيجب علي المحاور أن يكون منصفاً فلا يرد حقاً ، بل عليه أن يبدي إعجابه بالأفكار الصحيحة والمعلومات الجيدة التي يوردها محاوره قال تعالى : (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) سورة آل عمران/٦٤].

٣- إبراز القدوة الصالحة :-

إن أهم ما يعين على تفعيل دور المسجد والمدرسة وغيرها من المؤسسات التربوية في الوقاية والعلاج من الحوادث المرورية هو ابراز جانب القدوة في القائمين على هذه المؤسسات لدى المتلقين منهم حتى يكون أمامهم مثلا يحتذى به . والقدوة في اللغة : " الأسوة ، يقال فلان قدوة يقتدى به " (٤٧)

" إن القدوة الصالحة من أهم الأمور التي توجه سير الأفراد والمجتمعات بل والأمم والشعوب في دروب الخير والفضيلة ، ومحاربة السوء والرذيلة ، والقدوة في جانب الخير من أرقى أساليب التربية ومن أفضل الوسائل المؤثرة في إعداد الناشئين من النواحي الأخلاقية ، والاجتماعية والنفسية وغيرها ". (٤٨)

" ولقد علم الله سبحانه وتعالى وهو يضع ذلك المنهج العلوي المعجز أنه لابد من ذلك للبشر لابد من قلب إنسان يحمل المنهج ويحوله إلى حقيقة ، لابد من قدوة ، لذلك بعث الله محمداﷺ ليكون قدوة للناس " (٤٩) قال الله تعالى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) سورة الأحزاب :٢١ و" الأسوة الحسنة : يعني القدوة الصالحة ، والمعنى: هلا اقتديتم به وتأسيتم بشمائله " (٥٠) وقال تعالى : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ سورة الحشر : ٧

" ولم تنقطع القدوة بوفاة النبي ﷺ وأصحابه بل هي باقية في كل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعلم الناس الخير ، فعلى الوالد والمربي أن يتكلف العفة والصدق والأمانة والاستقامة والورع والديانة ، لا يقصد الرياء والسمعة وإنما يقصد تعليم من يقتدى به وينظر إليه ، فإذا نصحه بنصحية كان أحرص الناس على العمل بها ، وإذا نهاه عن خصلة سيئة كان أبعد الناس عنها " (٥١).

قال تعالى : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) سورة البقرة : ٤٤

{ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ }" أي: بالإيمان والخير { وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ } أي: تتركونها عن أمرها بذلك، والحال: { وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ } وسمى العقل عقلا لأن صاحبه يعقل به ما ينفعه من الخير، وينعقل به عما يضره، وذلك أن العقل يحث صاحبه أن يكون أول فاعل لما يأمر به، وأول تارك لما ينهى عنه، فمن أمر غيره بالخير و لم يفعله، أو نهاه عن الشر فلم يتركه، دل ذلك على عدم عقله وجهله، خصوصا إذا كان عالما بذلك، قد قامت عليه الحجة. وهذه الآية، وإن كانت نزلت في سبب بني إسرائيل، فهي عامة لكل أحد لقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ} وليس في الآية أن الإنسان إذا لم يقم بما أمر به أنه يترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، لأنها دلت على التوبيخ بالنسبة إلى الواجبين، وإلا فمن المعلوم أن على الإنسان واجبين: أمر غيره ونهيه، وأمر نفسه ونهيها، فترك أحدهما، لا يكون رخصة في ترك الآخر، فإن الكمال أن يقوم الإنسان بالواجبين، والنقص الكامل أن يتركهما، وأما قيامه بأحدهما دون الآخر، فليس في رتبة الأول، وهو دون الأخير، وأيضا فإن النفوس مجبولة على عدم الانقياد لمن يخالف قوله فعله، فاقتداؤهم بالأفعال أبلغ من اقتدائهم بالأقوال المجردة." (٥٢)

" والهمزة في قوله : { أَتَأْمُرُونَ الناس بالبر } للاستفهام مع التوبيخ للمخاطبين ، وليس المراد توبيخهم على نفس الأمر بالبر ، فإنه فعل حسن مندوب إليه ، بل بسبب ترك فعل البر المستفاد من قوله : { وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ} مع التطهر بتزكية النفس ، والقيام في مقام دعاة الخلق إلى الحق إيهاماً للناس ، وتلبيساً عليهم " (٥٣) " إن آفة رجال الدين – حين يصبح الدين حرفة وصناعة لا عقيدة دافعة – أنهم يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم يأمرون بالخير ولا يفعلونه، ويدعون إلى البر ويهملونه ، ويحرفون الكلم عن مواضعه ، ويؤولون النصوص القاطعة خدمة للغرض والهوى ، ويجدون فتاوى وتأويلات قد تتفق في ظاهرها مع ظاهر النصوص ، ولكنها تختلف في حقيقتها عن حقيقة الدين ؛ لتبرير أغراض وأهواء لمن

يملكون المال أو السلطان! كما كان يفعل أحبار يهود! ، والدعوة إلى البر والمخالفة عنه في سلوك الداعين إليه هي الآفة التي تصيب النفوس بالشك لا في الدعاة وحدهم ولكن في الدعوات ذاتها. وهي التي تبلبل قلوب الناس وأفكارهم ، لأنهم يسمعون قولا جميلا ، ويشهدون فعلا قبيحا فتتملكهم الحيرة بين القول والفعل ، وتخبو في أرواحهم الشعلة التي توقدها العقيدة وينطفئ في قلوبهم النور الذي يشعه الإيمان ، ولا يعودون يثقون في الدين بعد ما فقدوا ثقتهم برجال الدين." (٥٤)

"إن الكلمة لتنبعث ميتة ، وتصل هامدة ، مهما تكن طنانة رنانة متحمسة ، إذا هي لم تنبعث من قلب يؤمن بها. ولن يؤمن إنسان بما يقول حقا إلا أن يستحيل هو ترجمة حية لما يقول ، وتجسيما واقعيا لما ينطق ..

عندئذ يؤمن الناس ، ويثق الناس ، ولو لم يكن في تلك الكلمة طنين ولا بريق .. إنها حينئذ تستمد قوتها من واقعها لا من رنينها وتستمد جمالها من صدقها لا من بريقها .. إنها تستحيل يومئذ دفعة حياة ، لأنها منبثقة من حياة ، والمطابقة بين القول والفعل ، وبين العقيدة والسلوك ، ليست مع هذا أمرا هينا ، ولا طريقا معبدا. إنها في حاجة إلى رياضة وجهد ومحاولة. وإلى صلة باللّه ، واستمداد منه ، واستعانة بهديه فملابسات الحياة وضروراتها واضطراراتها كثيرا ما تنأى بالفرد في واقعه عما يعتقده في ضميره ، أو عما يدعو إليه غيره " .(٥٥)

وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) سورة الصف : ٢ ، ٣

" فإن القدوة الصالحة من شأنها أن تغير السلوكيات السيئة ، فلابد من قدوة صالحة لنجاح التربية ونشر الفكرة ، ولابد من مثل اعلى تربوا إليه الأعين وتنجذب بجماله النفوس " (٥٦)

ولذلك لابد أن تتبنى وزارتا الأوقاف والتعليم برامج تحفيزية لإبراز النماذج الملتزمة مروريا من الأئمة والمعلمين وتكريمهم أمام المتلقين منهم كخطوة في طريق الحد من الحوادث المرورية .

٤ – تقوية الشعور بالأخوة الإيمانية والإنسانية وحب الغير :

من القيم المهمة التي ينبغي على المؤسسات التربوية غرسها في النشء الشعور بالاخوة الإيمانية والإنسانية وحب الغير .

ولعل ضعف شعور الشباب بالروابط الاجتماعية ، وما يجب أن تكون عليه من القوة والتماسك إحدى الأسباب وراء استهتارهم بالقواعد المرورية ، فالمستهتر لا يشعربقيمة حب الآخرين والارتباط بهم وأن حبهم من الإيمان ، فلو استشعر المستهتر انه قد يصدم أخا له في الدين والإنسانية ، أو ييتم أبناءه لتعدّل سلوكه في استهتاره المروري كثيراً .

ولقد عالج القرآن الكريم قضية الأخوة بما يؤسسها في قلب المؤمن ويقويها وذلك على النحو التالي :

١- بين القرآن الكريم أن الأخوة جزء من الدين ودليل عليه ، وأنها تورث حب المؤمنين لبعضهم وحرصهم على النفع وعدم إلحاق الضرر لبعضهم البعض قال الله تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) سورة الحجرات/١٠]

والمعنى : " أن عقد الأخوة ، عقد عقده الله بين المؤمنين، أيا ما كان زمانهم أو مكانهم ، فانه أخ للمؤمنين ، أخوة توجب أن يحب له المؤمنون، ما يحبون لأنفسهم، ويكرهون له، ما يكرهون لأنفسهم " (٥٧) وها هو رسول الله ﷺ يؤكد معنى الأخوة وما توجبه من تصرفات من المؤمنين تجاه بعضهم بعضاً فقال : (لاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَنَاجَشُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَا هُنَا ». وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ « بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ)(٥٨)

وقد قال رسول الله ﷺ : (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)(٥٩)" فبين أن سلامة المسلمين من لسان العبد ويده واجبة فإن أذى المسلم حرام " (٦٠)

وقد قال النَّبِيَّ ﷺ : (وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ قِيلَ : مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ.) (٦١) " (لا يؤمن) : لا يكمل إيمانه . (يأمن) : من الأمان وهو السلامة من الشيء (بوائقه) : جمع بائقة وهي الظلم والشر والشئ المهلك " (٦٢)

والأحاديث غير الذي أوردت مما يدل على حقيقة الأخوة بين المسلمين وما تستوجبه من حقوق كثيرة ، وكلها تؤكد حرمة المسلم على المسلم فلا يتعدى عليه في ماله ، ولا نفسه ، ولا أمنه ، ولا أي شيء يخصه ، ولو وعى المستهتر

بقواعد المرور هذه الأخوة وحقوقها لأقلع عن استهتاره امتثالاً لأوامر الله وأوامر رسوله ﷺ.

٥- تربية النشء على المحافظة على النعم :-

ومن أهم القيم التربوية التي ينبغي على القائمين على المساجد والمدارس والمؤسسات التربوية والتعليمية الأخرى إبرازها والاهتمام بها المحافظة على النعم، ومنها : وسائل النقل ، فإهمالها واستخدمها على غير الوجه اللائق كفر بها يؤدي إلى زوالها قال تعالى : (سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) سورة البقرة : ٢١١ ؛ " لأن من أنعم الله عليه نعمة دينية أو دنيوية ، فلم يشكرها ، ولم يقم بواجبها اضمحلت عنه وذهبت ، وأما من شكر الله تعالى وقام بحقها فإنها تثبت وتستمر ، ويزيده الله منها " (٦٣) .

قال الله تعالى : (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) سورة النحل : ١١٢]

" هذه القرية كانت تتمتع بالأمن والاطمئنان لكنها كفرت بأنعم الله . والكفر في المعنى العام هو : ألا تشكر النعمة لله . وعندما نمعن النظر بدقة لنرى قانون ربط السبب بالمسببات ، وربط السنن الكونية بالكون والمكون له نجد أشياء عجيبة ، فهذه القرية كانت آمنة مطمئنة والرزق يأتيها رغداً من كل مكان . إذن فالقرية هي مكان السكن ، وليس مكان السكن فقط هو الذي فيه الرزق بل يأتيها رزقها رغداً من كل مكان ، فكأن كل مكين في بقعة؛ له بقع خالية في مكين آخر تخدمه . وتلك القرية كفرت بأنعم الله .والكفر في معناه الواضح هو الستر ، والقرية التي كفرت بأنعم الله هي التي سترت نعمة الله ، فنعمة الله موجودة ولكن البشر الذين في تلك القرية هم الذين ستروا هذ النعمة بالكسل وعدم الاستنباط للنعمة وترك استخراجها من الأرض .أو أن سكان هذه القرية استخرجوا نعمة الله واستنبطوها وستروها عن الخلق"(٦٤)

وقال الله تعالى : (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ

لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (٧٨) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٧٩) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ (٨٠) فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ (٨١) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) سورة القصص : ٧٦ – ٨٢

فقد كفر قارون بنعم الله عليه ، وأنكر فضله ، ونسب الفضل لنفسه ، وطغى بالنعمة وتكبر على خلق الله فزالت النعمة وهلك هو في طريقها ، قال الله تعالى : (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)سورة إبراهيم : ٧]

فعلى الجميع تقدير نعم الله ومنها السيارات التي سخرها الله لنا فسهلت حياتنا وأسفارنا ، فلا ينبغي أن نتخذها أداة لهلاك العباد والبلاد بكثرة الحوادث المرورية .

المبحث الثالث : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر :

والمعروف : " هو اسم جامعٌ لكُلِّ ما عُرف من طاعة اللّه والتقرّب إليه والإحْسَان إلى النَّاس وكُلّ ما ندَب إليه الشَّرع ونَهى عنه من المُحَسِّنات والمُقَبِّحات وهو من الصِّفات الغَالبة : أي أمْرٌ معْرُوفٌ بينَ النَّاس إذَا رَأوْه لا يُنكرُونه . والمعروف : النَّصَفَة وحُسْن الصُّحبة مع الأهْل وغيرهم من الناس . والمُنكَر : ضدّ ذلك جَمِيعه " (٦٥) .

والمنكر : أصله ما أنكره الشرع ، وأنكره أهل الإيمان قبيحا فعله ، ولذلك سميت معصية الله منكرا ؛ لأن أهل الإيمان بالله يستنكرون فعلها ، ويستعظمون ركوبها " (٦٦)

إن السلبية وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصبحت داء عضالاً أصيب به كثير من الناس في زماننا هذا ،فيرون المخطيء ويتركونه على ما هو عليه ، وقد

يشجعونه بصمتهم فيجعلونه يتمادى فيما هو فيه ، وقد يظن هؤلاء أنهم بمنأى عن مسائلة الله لهم لمجرد أنهم ليسوا هم المستهترون بل هم من أهم الأسباب التي أوقعت المخطيء في خطئه وجعلته يتمادى فيه ، " والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعد من أعظم الواجبات ، وأجلها ، وأفضلها ، ولقد دل على وجوبه الكتاب والسنة ، كما نقل الإجماع علي ذلك غير واحد من أهل العلم كابن عطية والنووي وغيرهما " (٦٧) .

ومن الآيات التي تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله تعالى : (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) سورة آل عمران/١٠٤] وقوله تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) سورة النحل/١٢٥] ، والمتتبع لآيات القرآن الكريم يجد أنه يربى المسلمين على الإيجابية في المجتمع بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ولقد حكي القرآن الكريم قصة أصحاب السبت وبين فيها أن العصاة والساكتين على معصيتهم في الوزر سواء ، قال الله تعالى : (وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٣) وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥) فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) سورة الأعراف/١٦٣-١٦٦

" قال ابن عباس: كانوا أثلاثًا: ثلث نهوا، وثلث قالوا: { لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ } وثلث أصحاب الخطيئة، فما نجا إلا الذين نهوا وهلك سائرهم"(٦٨).

كما حكي القرآن الكريم قصة قوم صالح وكيف أهلك الله من عقر الناقة ومن رضي عن فعله فهم في الهلكة سواء . قال الله تعالى : (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧٧) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ) سورة الأعراف/٧٧، ٧٨]{ فَعَقَرُوا

النَّاقَةَ} فأسند ذلك على مجموع القبيلة، فدل على رضا جميعهم بذلك. نسب العقر إلى الجميع وإن كان صادراً عن بعضهم لما كان عقرها عن تمالئ واتفاق حتى روي أنّ قداراً لم يعقرها إلا عن مشاورة الرّجال والنساء والصبيان فأجمعوا على ذلك " (٦٩) وقد امتدح الله عزوجل الأمة الإسلامية لأن من شأنها أن تكون آمرة آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر ، وهذا من أسباب خيريتها على سائر الأمم فإن تركته وفرطت فيه فلا خيرية لها قال الله تعالى : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) سورة آل عمران/١١٠]

والمتأمل في حديث رسول الله ﷺ يجد أنه أمر بالإيجابية من خلال أمره ﷺ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتحذير من القعود عنه ، ومن ذلك ما روي عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَنِ النبي ﷺ قَالَ: (والذي نفسي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَكُمْ)، (٧٠) ، وعن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ – رضي الله عنهما – عَنِ النبي ﷺ قَالَ : « مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا ، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا . فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا) (٧١).

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : (أوحى الله إلى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها قال : إن فيه عبدك فلانا لم يعصك طرفة عين قال : اقلبها عليه وعليهم ، فإن وجهه لم يتمعر (٧٢) لي ساعة قط) (٧٣) .

والمعنى أنه لم يغضب لحرمة من حرمات الله انتهكت ، ولم يأمر بمعروف ، ولم ينه عن منكر ، ولم يكن إيجابياً فعّالاً في مجتمعه فلحق به العذاب كما لحق بالعصاة من أهل قريته .

فمن ضمن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أن ترى شخصا مسرعا أو يقطع الإشارة أو يغلق الشارع بأن تأمره بالمعروف وتناه عن المنكر .

وقد كان منهج النبي ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم تغيير المنكر والنهى عنه وتصحيح المفاهيم ، والأمر بالمعروف ومن ذلك أن النبي ﷺ رَأَى غُلاَمًا يُقَالُ لَهُ

أَفْلَحُ إِذَا سَجَدَ نَفَخَ فَقَالَ : « يَا أَفْلَحُ تَرِّبْ وَجْهَكَ)(٧٤)

فقد قومّ النبي ﷺ الغلام حين رآه على خطأ وهذا يدل على تأصيل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قُلْتُ للنبي ﷺ : - حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا قَالَ غَيْرُ مُسَدَّدٍ تَعْنِى قَصِيرَةً. فَقَالَ : « لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ ». قَالَتْ وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا فَقَالَ : « مَا أُحِبُّ أَنِّى حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا) (٧٥)

وفى هذا الحديث الشريف صوب النبي ﷺ للسيدة عائشة – رضي الله عنها – ما رآه منها خطأ ، وقد سار الصحابة – رضوان الله عليهم – على منهج النبي ﷺ فقد جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ نَفْسَهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَكَ بِى حَاجَةٌ ، وبينما كان أنس بن مالك يروى ذلك لابنته قَالَتْ : مَا أَقَلَّ حَيَاءَهَا وَاسَوْأَتَاهْ وَاسَوْأَتَاهْ . قَالَ هي خَيْرٌ مِنْكِ رَغِبَتْ فِي النبي - ﷺ- فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا) (٧٦) فقد أخطأت بنت انس بن مالك الفهم و لم يتركها أنس على خطئها بل صوب لها خطأها .

وهذا عبدالله بْنُ عُمَرَ يمر بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُونَهُ وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ فَلَمَّا رَأَوُا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ ، هَذَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا.) (٧٧) .

وخلاصة القول : أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب دل عليه الكتاب والسنة ، كما أنه منهج الصالحين المصلحين في كل عصر ومصر ، وهو أمر ضروري في جميع مناحي الحياة ، وجميع ظواهرها ومنها الاستهتار بقواعد المرور . وأن غياب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو التراخي فيه كان أحد أسباب استفحال الكثير من العادات والظواهر السيئة ومنها الاستهتار بالقواعد المرورية ، فلابد اذن من العود إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للحيلولة دون هذه الظواهر السلبية .

المبحث الرابع : التوعية الإعلامية :

إذا كان أعداء الإسلام قد برعوا في استغلال وسائل الإعلام الحديثة في نشر السلوكيات والعادات السيئة ، فعلي المصلحين أن يستغلوا وسائل الإعلام الحديثة في نشر الدين الصحيح وفي تنقية فكر الشباب من هذه السلوكيات السيئة ونشر السلوكيات الحسنة ومنها الالتزام بقواعد المرور ، ولذلك كان على المسلمين استغلال وسائل الإعلام في خدمة قضايا الوطن ، والملاحظ أنه في الوقت الذي سماه البعض بعصر الانفتاح المعرفي والإعلامي نجد الجدب الشديد تجاه التوعية المرورية من وسائل الإعلام . مما أسهم بدور كبير في ضعف الوعي المروري ، وبقاء الجهل بالأنظمة والعواقب في هذا الجانب ، ولعلاج هذه المسألة لابد أن يقوم الإعلام بدوره لزيادة الوعي ورفع الجهل عن الأمة .

فوسائل الإعلام نعمة عظيمة سهلت التواصل بين الناس ونشر الافكار والسلوكيات المختلفة

والمتأمل في آيات القرآن الكريم يجد أن الله عزوجل أمر باستغلال النعم التي ينعم الله بها علي الإنسان فيما يرضي الله عز وجل ، ودليل ذلك قوله تعالى : (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)سورة القصص/٧٧]

ووسائل الإعلام إحدى متع هذه الحياة ، وهي نعمة إن أحسن استغلالها فيما يحب الله ويرضى ، وهي نقمة إن حادت عن هذه الغاية " لقد خلق الله طيبات الحياة ليستمتع بها الناس ؛ وليعملوا في الأرض لتوفيرها وتحصيلها ، فتنمو الحياة وتتجدد ، وتتحقق خلافة الإنسان في هذه الأرض . ذلك على أن تكون وجهتهم في هذا المتاع هي الآخرة ، فلا ينحرفون عن طريقها ،ولا يشغلون بالمتاع عن تكاليفها . والمتاع في هذه الحالة لون من ألوان الشكر للمنعم ، والتقبل لعطاياه ، والانتفاع بها ، فهو طاعة من الطاعات يجزي الله عليها بالحسنى

وهكذا يحقق هذا المنهج التعادل والتناسق في حياة الإنسان ، ويمكنه من الارتقاء الروحي الدائم من خلال حياته الطبيعية المتعادلة ، التي لا حرمان فيها ولا إهدار لمقومات الحياة الفطرية البسيطة .

(وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ) الفساد بالبغي والظلم ، والفساد بالمتاع المطلق دون مراقبة الله تعالى ومراعاة الآخرة " (٧٨) .

ومن مراقبة الله عز وجل في وسائل الإعلام أن يستغلها المصلحون فيما يرضى الله ، ومن ذلك إعداد البرامج التي من شأنها تحصين المسلمين فكرياً من الظواهر السيئة التي تفتك بالوطن كالحوادث المرورية

ولقد حث النبي ﷺ المسلمين على تحرى الحكمة والاجتهاد في تبليغها : فعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا)[٧٩] (ضالة المؤمن) اى مطلوبه (فهو أحق بها) أي بقبولها. يعني إن المؤمن يطلب الحكمة فإذا وجدها فهو أحق بها اى بالعمل بها وإتباعها" [٨٠]

ولاشك أن وسائل الإعلام أداه فعالة لإيصال هذه الكلمة للشباب ، وبنائهم فكرياً وسلوكيا ، وتحصينهم من كل ما يضر بهم وتحقيق قوله تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) سورة النحل/١٢٥]

" فالآية الكريمة أمر بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى بالطريقة التي هي أحسن ، من الرفق واللين واختيار الوجه الأيسر " (٨١)

ولعل استغلال وسائل الإعلام من أيسر الوجوه لدعوة الشباب إلى الالتزام المروري وتوعيتهم بمخاطره كخطوة في طريق علاج هذه المشكلة العضال .

والمؤسسات الإعلامية من أهم المؤسسات المنوط بها نشر العلم ومحاربة الجهل ، في كل الجوانب ومنها الوعي المروري ، فهي أمانة في أعناقهم يجب عليهم القيام بها قال رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)[٨٢]

ولذلك أقترح أن تفرض الدول على جميع القنوات الفضائية بث برامج وإعلانات للوعي المروري بكثافة وفى أوقات مختلفة لتربية النشىء على الالتزام المروري والأخلاقي ، والحفاظ على البيئة الدينية للمجتمع المسلم.

كما أقترح أن تفرض الدول على القنوات الفضائية عدم إذاعة الأفلام العنيفة ، والتي تحوى على جرائم لما ثبت في إحدى الدراسات أن نسبة ٤٩% من المجرمين أكدوا أن الأفلام هى المصدر الاساسى لإثارة رغبتهم فى حمل السلاح ،

وأن ٤٥% قالوا : إن أفلام العنف أوحت لهم بفكرة كسب المال عن طريق سهل، وأن ٢٨% منهم قالوا : إنها علمتهم طريق للسرقات ، وأن ٢٦% منهم قالوا إنها علمتهم العنف ، وأن ٢١% قالوا : إنها علمتهم طرقاً لتضليل البوليس ، وأن ٢٠% منهم قالوا : إنها اشعلت خيالهم بالاشقياء وقطاع الطريق " (٨٣) والدراسة من الخطورة بمكان ، وهى تشعر بمدى تأثير وسائل الإعلام الإيجابية والسلبية على سلوك النشء في تصرفات كثيرة منها الاستهتار المرورى حيث يقلد الشاب ما رآه في الأفلام من مطاردات وسرعة وهروب من ضابط المرور إلى غير ذلك من السلوكيات السيئة .

المبحث الخامس : تفعيل الثواب والعقاب :

من أهم الأمور التي من شأنها أن تساهم في علاج الحوادث المرورية تفعيل الثواب للملتزمين بالأنظمة ، والعقاب الرادع للخارجين عنها .

فالإنسان مجبول على الخير والشر ؛ لذا عمد الإسلام إلى تنمية دوافع الخير ، واجتثاث بذور الشر منه بما رسم من قواعد ونظم ، وبما شرع من حلال وحرام، ودعا الإنسان إلى فعل الحلال واجتناب الحرام ، ولكي يلتزم الإنسان بهذا المنهج الرباني رغب الله عز وجل بالجزاء الحسن قال الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا) سورة الكهف : ١٠٧ ، ١٠٨]

" أي: إن الذين آمنوا بقلوبهم، وعملوا الصالحات بجوارحهم، وشمل هذا الوصف جميع الدين، عقائده، وأعماله، أصوله، وفروعه الظاهرة، والباطنة، فهؤلاء -على اختلاف طبقاتهم من الإيمان والعمل الصالح -لهم جنات الفردوس. يحتمل أن المراد بجنات الفردوس، أعلى الجنة، وأوسطها، وأفضلها، وأن هذا الثواب، لمن كمل فيه الإيمان والعمل الصالح، والأنبياء والمقربون.ويحتمل أن يراد بها، جميع منازل الجنان، فيشمل هذا الثواب، جميع طبقات أهل الإيمان، من المقربين، والأبرار، والمقتصدين، كل بحسب حاله، وهذا أولى المعنيين لعمومه، ولذكر الجنة بلفظ الجمع المضاف إلى الفردوس، ولأن الفردوس يطلق على البستان، المحتوي على الكرم، أو الأشجار الملتفة، وهذا صادق على جميع الجنة، فجنة الفردوس نزل، وضيافة لأهل الإيمان والعمل الصالح، وأي: ضيافة أجل وأكبر، وأعظم من هذه الضيافة، المحتوية على كل نعيم، للقلوب، والأرواح، والأبدان، وفيها ما تشتهيه الأنفس. وتلذ الأعين،

من المنازل الأنيقة، والرياض الناضرة، والأشجار المثمرة،. والطيور المغردة المشجية، والمآكل اللذيذة، والمشارب الشهية، والنساء الحسان، والخدم، والولدان، والأنهار السارحة، والمناظر الرائقة، والجمال الحسي والمعنوي، والنعمة الدائمة، وأعلى ذلك وأفضله وأجله، التنعم بالقرب من الرحمن ونيل رضاه، الذي هو أكبر نعيم الجنان، والتمتع برؤية وجهه الكريم، وسماع كلام الرءوف الرحيم، فلله تلك الضيافة، ما أجلها وأجملها، وأدومها وأكملها"، وهي أعظم من أن يحيط بها وصف أحد من الخلائق، أو تخطر على القلوب، فلو علم العباد بعض ذلك النعيم علما حقيقيا يصل إلى قلوبهم، لطارت إليها قلوبهم بالأشواق، ولتقطعت أرواحهم من ألم الفراق، ولساروا إليها زرافات ووحدانا، ولم يؤثروا عليها دنيا فانية، ولذات منغصة متلاشية، ولم يفوتوا أوقاتا تذهب ضائعة خاسرة، يقابل كل لحظة منها من النعيم من الحقب آلاف مؤلفة، ولكن الغفلة شملت، والإيمان ضعف، والعلم قل، والإرادة نفذت فكان، ما كان، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.(٨٤)

وقال الله تعالى : (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) سورة الملك : ٢]

" الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ" أي إنه تعالى موجد الموت والحياة ومقدرهما من الأزل، وهو الذي جعلهم عقلاء ليدركوا معاني التكليف ويقوموا به، وليعاملهم معاملة المختبر لأعمالهم، فيجازيهم على ذلك، وليعرّفهم أيهم أطوع وأخلص للّه وخير عملا، وهو القوي الغالب القاهر الذي لا يغلبه ولا يعجزه أحد، الكثير المغفرة والستر لذنوب من تاب وأناب بعد ما عصاه وخالفه، فهو سبحانه مع كونه عزيزا منيعا يغفر ويرحم، ويعفو ويصفح" (٨٥)

فليس العمل الحسن في الدنيا بضائع عند الله تعالى بل له قدره وثوابه وجزاؤه الحسن .

وقال تعالى : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) سورة الأنعام : ١٦٠]

{ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ } القولية والفعلية ، الظاهرة والباطنة ، المتعلقة بحق الله أو حق خلقه { فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا } هذا أقل ما يكون من التضعيف.{ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى إِلا مِثْلَهَا } وهذا من تمام عدله تعالى وإحسانه، وأنه لا يظلم مثقال

ذرة، ولهذا قال: { وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ } . (٨٦) فالثواب والعقاب سنة من سنن الله في التعامل مع المحسن والمسيء من خلقه .

ومما يدل على استخدام النبي ﷺ للثواب والترغيب في العمل الصالح ما ورد عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فَقَالَ رَجُلٌ لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الأَحْزَابِ وَأَخَذَتْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلاَ رَجُلٌ يَأْتِينِى بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».(٨٧)

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِى سَبْعَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَهِقُوهُ قَالَ « مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِى فِى الْجَنَّةِ ». فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيْضًا فَقَالَ « مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِى فِى الْجَنَّةِ ». فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ- لِصَاحِبَيْهِ « مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا ».(٨٨)

وعن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ: من يضمن لي واحدة وله الجنة قال يحيى ها هنا كلمة معناها أن لا يسأل الناس شيئا) (٨٩)

وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ.) (٩٠)

أما عن العقاب فإن " المتأمل في نظام العقوبات يدرك أن جميع الأساليب التي شرعها الإسلام لمكافحة الجريمة والوقاية منها تهدف إلى إصلاح نفس الجاني واستقامة سلوكه ، فإن ندم وأقلع عن ذنبه أصبح مغفورا له إن شاء الله تعالى – إلا أن النفس قد تتمرد وتستمر على جرمها وتستبيحه ، وحينئذ تكون " الحدود والعقوبات " التي شرعها الله عزوجل هي الحل الحاسم ، والعلاج الناجع لردع هذه النفس " (٩١)

" فالعقوبات في الإسلام وسيلة من الوسائل التي يعتمدها الإسلام لصيانة المجتمع من غوائل الانحراف والشذوذ ولتأديب الجاني وللترهيب من الجناية ، وللاقتصاص من المجرم وللحد من الجريمة " (٩٢)

" والعقوبات موانع قبل الفعل زواجر بعده ، أي : العلم بشرعيتها يمنع الإقدام على الفعل ، وإيقاعها بعده يمنع من العودة إليها " (٩٣)

وبالجملة فإن تفعيل نظام التحفيز المجزي والعقاب الرادع في أنظمة المرور من شأنه أن يؤدي إلى فوائد عظيمة منها :

١- يؤمن الفرد على ماله ونفسه .

٢- يقلل من معدلات الحوادث المرورية .

٣- يقي المتهاون في أنظمة المرور من عقاب الله يوم القيامة المترتب على التعدي على أنفس الله وعلى أموالهم .

٤- يقي المتهاون بأنظمة المرور من وساوس نفسه التي تحرضه على السرعة والمخالفة .

ولهذا كله يجب على الوزارات المعنية تدشين الجهود لمكافأة الملتزمين مروريا وإعطائهم الجوائز المجزية وتغطية تكريمهم بصورة إعلامية لائقة ، كما يجب عليهم تشديد العقوبة على المخالفين وعدم قبول المحسوبية والوساطة فيهم وتغطية عقابهم بصورة إعلامية مناسبة .

ولا غرو في ذلك كله فقد شدد الله على عقاب المجرم قال تعالى : (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) سورة النور : ٢

(وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ) " أي لا تمتنعوا عن إقامة الحدود شفقة على المحدود، ولا تخففوا الضرب من غير إيجاع " (٩٤)

كما حرم الإسلام تعطيل العقوبات وقبول الشفاعة فيها فعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالَ ، وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالُوا ، وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ ثُمَّ قَامَ

فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا.) (٩٥)

فذكر النبي – ﷺ فَاطِمَة ابنته فيه الْمُبَالَغَة فِي اثبات العقوبة عَلَى كُلّ مُكَلَّف ، وَتَرْك الْمُحَابَاة فِي ذَلِكَ وَ مَنْع قبول الشَّفَاعَة فِيها " (٩٦)

وخلاصة القول : أنه لابد من تطبيق جيد في نظام المكافأة للملتزمين بقواعد المرور والعقاب الرادع بدون محاباة أو محسوبية للمخالفين له ، كخطوة في طريق الحد والعلاج لمشكلة الحوادث المرورية .

الخاتمة :

بعد البحث والدراسة لموضوع (الحوادث المرورية وعلاجها في ضوء القرآن الكريم والسنة) توصلت بفضل الله إلى الآتي : –

١– ضرورة التربية الدينية والتوعية بأنظمة المرور وحرمة دم المسلم وماله منذ الطفولة المبكرة من خلال الدوائر التربوية المختلفة (الأسرة – المسجد – المدرسة – وسائل الإعلام)

٢– إعداد محاضرات ودورات للسائقين توقظ الإيمان في قلوبهم وتذكرهم بالله وتبين لهم حرمة الاستهتار بأرواحهم وأموالهم وأرواح الناس وأموالهم .

٣– إعداد حملات إعلامية واسعة تنشر فيها الصور والإحصائيات عن الحوادث في كل مكان وفى الكتب المدرسية وتعليقها كملصقات على السيارات وإلزام كل سائق بذلك مع تجديد رخصة السيارة

٤– التشجيع والتحفيز للملتزمين مروريا بإجراء سحب سنوي على عشرة فائزين في كل منطقة ممن ليس لهم اية مخالفات آو حوادث مرورية ، ونشر صورهم وإعداد حوارات معهم وإذاعتها على القنوات الأكثر شعبية في عدد المشاهدين لها .

٥– الاهتمام بالشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ – ٣٠ سنة ، فهو السن الأكثر وقوعا في الحوادث والمخالفات المرورية حسب الإحصائيات ولذلك اقترح أن تكون لهذه الفئة العمرية نظاما خاصا في تجديد الرخصة

بأن يكون التجديد لها كل ستة أشهر ويكون شرط التجديد عدم الوقوع في مخالفات أو حوادث ، وحين وقوع إحدى المخالفات أو الحوادث من هذه الفئة تسحب الرخصة لمدة ستة أشهر أخرى .

٦- الإكثار من المواصلات العامة داخل المدن يحدد فيها مكان خاص للنساء ويحدد لها مسارات تعين النساء العاملات والطالبات على مزاولة أعمالهن دون الحاجة إلى الركوب مع سائقين من محارمهم دون السن القانوني .

٧- تدريس مادة خاصة بالتربية المرورية في مراحل التعليم المختلفة .

٨- الاستفادة من حالات الإعاقة بسبب الحوادث في التوعية المرورية في المدارس ووسائل الإعلام المختلفة .

المراجع :

- القرآن الكريم :
- آبادي – أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم – عون المعبود شرح سنن أبي داود – تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان – دار النشر : المكتبة السلفية – البلد : المدينة المنورة – الطبعة : الثانية – سنة الطبع : ١٣٨٨هـ ، ١٩٦٨م
- البصول – للاستاذ / محمد أنور البصول ،مجلة الأمن والحياة – العدد ٢٥٧ بتاريخ شوال ١٤٢٤هـ – جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض – حوار خاص حول حوادث المرور في العالم العربي
- البيهقي– أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي– السنن الكبرى للبيهقي –ط– : مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، ١٤١٤ – ١٩٩٤ – تحقيق : محمد عبد القادر عطا
- البيضاوي – حاشية محيي الدين شيخ زاده محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوى على تفسير القاضي البيضاوي– ط – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م
- البخاري – محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري – الجامع الصحيح المختصر الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق مع الكتاب : تعليق د. مصطفى ديب البغا
- الترمذي – محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي– الجامع الصحيح سنن الترمذي – الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون

– الجزري – أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري – النهاية في غريب الحديث والأثر – المؤلف : الناشر : المكتبة العلمية – بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م – تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي
–الجوهري – الاخوات المسلمات وبناء الاسرة القرآنية أ / محمود الجوهري ، وأ / محمد عبدالكريم الخيال – ط – دار الدعوة – اسكندرية – مصر – الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م
– حسن – عزت محمد حسن– منهج القرآن الكريم في الوقاية من الجريمة – ط – دار الشروق – المحلة – مصر ٠
– أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان البحر المحيط – ط– دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م
الحنفي – المؤلف : محمد بن عبد الهادي السندي المدني ، الحنفي ، أبو الحسن محدث ، حافظ مفسر فقيه حاشية السندى على صحيح البخارى– .الناشر : دار الفكر
– ابن حنبل – أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني – مسند الإمام أحمد بن حنبل ط : مؤسسة قرطبة القاهرة – الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها
– الخولي – فقه الدعوة د / جمعه على الخولي – ط – المكتبة التوفيقية – القاهرة – الطبعة الاولى – ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م
– الدينوري– أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى : ٣٣٣هـ) المجالسة وجواهر العلم المؤلف : المحقق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر : جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم) ، دار ابن حزم (بيروت – لبنان) تاريخ النشر : ١٤١٩هـ
– أبو داود –سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي – سنن أبي داود – الناشر : دار الفكر –تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد – مع الكتاب : تعليقات كَمَال يوسُفْ الحوُت والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها
– ابن رجب الحنبلي – جامع العلوم والحكم – تحقيق فؤاد بن على حافظ – ط – مؤسسة الريان – بيروت – لبنان – ١٤٢١هـ
– الرازي – محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي– مختار الصحاح – المؤلف : – تحقيق : محمود خاطر الناشر : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – الطبعة طبعة جديدة ، ١٤١٥ – ١٩٩٥
–الزحيلي – المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي – التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج – الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق – الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ
–السيوطي – جامع الاحاديث للسيوطي والمر اسيل من الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير للإمام السيوطي – ط – مطبعة خطاب – القاهرة ٠

- السلمي -عبدا لعزيز السلمي - التبرج والاحتساب عليه - ط - مكتبة الحرمين السعودية - ط - الاولى - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
- أبو السعود - محمد بن محمد العمادي أبو السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ط : دار إحياء التراث العربي لبنان - بيروت - ٥ / ١٨ ،
- السعدي - عبدالرحمن بن ناصر السعدي - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - ط - مكتبة الرشد - المملكة العربية السعودية - الرياض - الطبعة السادسة ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م
- الشعراوي- تفسير الشعراوي -ط - دار أخبار اليوم - القاهرة - راجع أحاديثه د احمد عمر هاشم ٠
- الشوكاني - محمد بن على بن محمد الشوكاني - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية فى علم التفسير - ط - دار الاحياء للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الرياض- الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م
الشافعي - المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني - فتح الباري شرح صحيح البخاري - الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩ - تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي
- صالح - سعاد ابراهيم صالح - علاقة الآباء بالأبناء في التشريع الإسلامي - دراسة فقهية مقانة للدكتورة / - ط - مكتبة همامة - جدة ١٤٠١هـ ١٩٨١م
- الطبراني - المعجم الأوسط - المؤلف : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - الناشر : دار الحرمين - القاهرة ، ١٤١٥ - تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني
- الطبري - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق : أحمد محمد شاكر: ط - مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- طالب- للاستاذ الدكتور / أحسن مبارك طالب - سبل ووسائل الوقاية من حوادث المرور ، - مركز الدراسات والبحوث قسم الندوات واللقاءات العلمية - الندوة العلمية التجارب العربية والدولية في تنظيم المرور - الجزائر - بتاريخ ٤- ١٤٣٠/٦/١٠هـ الموافق ١-٣/ ٦/ ٢٠٠٩م
- أبو الطيب- محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب - عون المعبود شرح سنن أبي داود - الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الثانية ، ١٤١٥
- عبدالعال - جمال عبدالمحسن عبدالعال - بمجلة البحوث الأمنية العدد ٣٠ - ربيع الأخر ١٤٢٦هـ - تصدر عن مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية - بالرياض ٠ ،

- جريدة الشرق الاوسط بتاريخ – ٢١من ربيع الثاني ١٤٣٤هـ الموافق ٣ مارس ٢٠١٣ العدد ١٢٥١٤– الموافق يوم الاحد
- علوان – عبدالله ناصح علوان – تربية الأولاد في الإسلام – ط – دار السلام – القاهرة – الطبعة الثانية والثلاثون ١٤١٩هـ ١٩٩٩م
- عبد الباقي – الأسرة والطفولة د. زيدان عبد الباقي – ط– مكتبة النهضة المصرية – ١٩٧٩م–
- الغزالي إحياء علوم الدين – المؤلف : محمد بن محمد الغزالي أبو حامد الناشر : دار االمعرفة – بيروت
- فريد –احمد فريد – التربية على منهج أهل السنة والجماعة – – ط – الدار السلفية للنشر والتوزيع – اسكندرية – القاهرة
- عثمان – عثمان أبو زيد عثمان مجلة الأمن والحياة – مقال بعنوان مكة خالية من الحوادث –العدد ٢٨١– شوال ١٤٢٦هـ
- القرضاوي – كتاب الإيمان والحياة للدكتور / يوسف القرضاوي ٢٢٠– ط– مكتبة وهبه – القاهرة – الطبعة الخامسة عشر – ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م
- القاسم – المدخل إلى الثقافة الإسلامية د / خالد بن عبدالله القاسم وآخرون ص ٤٣ :٤٥– ط– مدار الوطن للنشر – الرياض
- قطب – سيد قطب – في ظلال القرآن للشيخ / – ط – دار الشروق – لبنان – بيروت – ومصر – القاهرة – الطبعة الحادية عشر – ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م
- القرطبي – محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله– الجامع لأحكام القرآن : – ط– مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – سنة ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م
- ابن كثير – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي– تفسير القرآن العظيم– تحقيق : سامي بن محمد سلامة – الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع – السعودية – الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م
- ابن ماجة – المؤلف : ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني – ط– دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – وط– دار الحديث القاهرة
- المراغى / أحمد مصطفى المراغى – تفسير الشيخ المراغى–ط : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر
- المباركفوري – محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا – تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي – ط – دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت ٠
-المنياوي – عبد الرؤوف المنياوي – فيض القدير شرح الجامع الصغير – ط : المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة الأولى

المباركفوري – محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم أبو العلا – تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي –: دار الكتب العلمية – بيروت –
– مطاوع – ضياء الدين بن محمد مطاوع –– بمجلة البحوث الامنية – عدد ٢٢– شعبان ١٤٢٣هـ / اكتوبر ٢٠٠٢هـ
– المراغي – تفسير الشيخ المراغى –المؤلف : الشيخ / أحمد مصطفى المراغى – ط – دار النشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر –
المصلح – المعاصي وآثارها على الفرد والمجتمع تأليف / حامد محمد المصلح – تقريظ الشيخ / عائض القرني – ط –مكتبة الضياء – جدة – ١٤١٠هـ ١٩٩٠م–
– المنياوي – عبد الرؤوف المنياوي – فيض القدير شرح الجامع الصغير – ط : المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة الأولى
– المنتخب– المنتخب في تفسير القرآن الكريم – تأليف – لجنة علماء الأزهر – الصادر عن المجلس الأعلى
المصرى للشؤون الإسلامية – الطبعة الحادية عشر –
– مجلة الأمن العام ، العدد العاشر ، ربيع الثاني ١٤٢٧هـ – مايو ٢٠٠٦هـ م ، الرياض وزارة الداخلية السعودية .
– مسعود – أ / عبدالمجيد بن مسعود– القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر –كتاب الأمة العدد ٦٧–رمضان ١٤١٤هـ السنة الثامنة عشر .
– منظور – لسان العرب – المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري – الناشر : دار صادر – بيروت – الطبعة الأولى.
– النيسابوري – مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري – صحيح الإمام مسلم الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.
– النسائي – أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي– المجتبى من السنن –الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب –الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ – تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة – الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.
النحلاوي– التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع للأستاذ عبدالرحمن النحلاوي – ط –
– الهيثمى – نور الدين علي بن أبي بكر – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – والكتاب بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر – طبعة دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٢ هـ، الموافق ١٩٩٢ م
– الهيثمي – نور الدين علي بن أبي بكر– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – والكتاب بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر – طبعة دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٢ هـ، الموافق ١٩٩٢ م

الواشلي– المسجد وأثره في تربية الأجيال ومؤامرة أعداء الإسلام عليه – د عبدالله قاسم الوشلي – سلسلة نحو النور – رقم ٨ – ط – دار التوزيع والنشر الاسلامية – القاهرة
– يكن – الإسلام والجنس د / فتحي يكن – ط – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان

• " هذا البحث تم دعمه من قبل برنامج دعم البحوث والباحثين بجامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية برقم :(KKU_S0158_33) ".

الهوامش والإحالات :

[١]) انظر : بحث للدكتور جمال عبدالمحسن عبدالعال ص١٩٦ ، بعنوان : العناصر الرئيسية المؤثرة في الحوادث المرورية (دراسة تحليلية على مدينة جدة) ص ١٩٩بمجلة البحوث الأمنية العدد ٣٠ – ربيع الأخر ١٤٢٦هـ – تصدر عن مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية – بالرياض ٠ ؛ وانظر جريدة الشرق الأوسط بتاريخ – ٢١من ربيع الثاني ١٤٣٤هـ الموافق ٣ مارس ٢٠١٣ العدد ١٢٥١٤– الموافق يوم الأحد .

[٢]) انظر : سبل ووسائل الوقاية من حوادث المرور ، للأستاذ الدكتور / أحسن مبارك طالب – مركز الدراسات والبحوث قسم الندوات واللقاءات العلمية – الندوة العلمية التجارب العربية والدولية في تنظيم المرور – الجزائر – بتاريخ ٤–١٠/٦/١٤٣٠هـ الموافق ١–٣/ ٦/ ٢٠٠٩م.الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب ومقرها في تونس بالجمهورية التونسية بتاريخ ٤/٥/٢٠٠٩م ، وانظر : مجلة الأمن والحياة – العدد ٢٥٧ بتاريخ شوال ١٤٢٤هـ – جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض – حوار خاص حول حوادث المرور في العالم العربي للأستاذ / محمد أنور البصول ص٥ ، وانظر : مجلة الأمن العام ، العدد العاشر ، ربيع الثاني ١٤٢٧هـ مايو ٢٠٠٦م ، الرياض ، وزارة الداخلية السعودية ، ص٥٠

[٣]) انظر : بحث للدكتور جمال عبدالمحسن عبدالعال ص١٩٦ بمجلة البحوث الأمنية العدد ٣٠ – ربيع الأخر ١٤٢٦هـ – ص ٢٠٨:١٨٨ – تصدر عن مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية – بالرياض ٠ ، وانظر : جريدة الشرق الاوسط بتاريخ – ٢١من ربيع الثاني ١٤٣٤هـ الموافق ٣ مارس ٢٠١٣ العدد ١٢٥١٤– الموافق يوم الأحد

[٤]) انظر : بحث للدكتور جمال عبد المحسن عبد العال ص١٩٦ بمجلة البحوث الأمنية العدد ٣٠ – ربيع الأخر ١٤٢٦هـ – ص ١٨٨ :٢٠٨ – تصدر عن مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية – بالرياض ٠ ، وانظر :جريدة الشرق الاوسط بتاريخ – ٢١من ربيع الثاني ١٤٣٤هـ الموافق ٣ مارس ٢٠١٣ العدد ١٢٥١٤– الموافق يوم الاحد.

[٥]) انظر : تربية الأولاد في الإسلام د / عبدالله ناصح علوان ١٤١/١ ط – دار السلام – القاهرة – الطبعة الثانية والثلاثون ١٤١٩هـ ١٩٩٩م ؛ التبرج والاحتساب عليه ص ٣٨ ، – ط – مكتبة الحرمين – السعودية – الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

[٦]) انظر : لسان العرب لابن منظور – – ط – دار صادر – بيروت – لبنان الطبعة الاولى (١٤ / ٣٠٤) ، و التربية على منهج أهل السنة والجماعة جمع وترتيب أ / احمد فريد – ص ١٧ – ط – الدار السلفية للنشر والتوزيع – اسكندرية – القاهرة ، والمفردات في غريب القرآن ١ / ٣٦٦، المؤلف : الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم – الناشر : دار العلم الدار الشامية – مكان الطبع : دمشق ـ بيروت – سنة الطبع : ١٤١٢ هـ – تحقيق : صفوان عدنان داودى ؛

٧) انظر التربية على منهج أهل السنة والجماعة ص ١٧ :١٩– ط – الدار السلفية للنشر والتوزيع – اسكندرية – القاهرة ٠

٨) انظر : القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر ص٤٢ –كتاب الأمة العدد ٦٧– رمضان ١٤١٤هـ السنة الثامنة عشر – أ / عبدالمجيد بن مسعود .

٩) انظر : الأسرة والطفولة د. زيدان عبد الباقي ص ٣.– ط– مكتبة النهضة المصرية –١٩٧٩م .

١٠) انظر : الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية – أ / محمود محمد الجوهري ؛ أ / محمد عبدالكريم الخيال ص ١٦٧ .– دار الدعوة اسكندرية – مصر – الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

١١) انظر : تفسير السعدي ص ٨٧٤ .– ط – مكتبة الرشد – السعودية – الرياض .

١٢) أخرجه الإمام الترمذي – كتاب البر والصلة – باب ما جاء في أدب الولد – ٣/ ٢٢٧ برقم ٢٠١٨

١٣) أخرجه الإمام ابن ماجة – كتاب الأدب ٢– / ١٢١١ برقم ٣٧٥٤ .

١٤) انظر : إحياء علوم الدين – المؤلف : محمد بن محمد الغزالي أبو حامد الناشر : دار االمعرفة – بيروت

– كتاب : رياضة النفس وتهذيب الأخلاق ٣ / ٧٣ .

١٥) انظر : المنتخب في تفسير القرآن الكريم – تأليف – لجنة علماء الأزهر – الصادر عن المجلس الأعلى المصرى للشؤون الإسلامية – الطبعة الحادية عشر – ٢ / ٧٣؛ وتفسير السعدي – ١ / ٥٤٥.

١٦) أخرجه الإمام البخاري – كتاب : الإيمان – باب : سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة – ١ / ٢٧.

١٧) انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري – المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي – الناشر : دار المعرفة – بيروت ، ١٣٧٩ – تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي١ / ١٢٠ ، جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي – تحقيق فؤاد على حافظ – ط – دار الذخائر – مؤسسة الريان – بيروت – لبنان .

١٨) انظر : كتاب الإيمان والحياة للدكتور / يوسف القرضاوي ٢٢٠– ط– مكتبة وهبه – القاهرة – الطبعة الخامسة عشر – ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م .

١٩) انظر : كتاب الإيمان والحياة للدكتور / يوسف القرضاوي ٢٢٠.

٢٠) الفضيخ : من الفضخ وهو الشدخ والكسر شراب يتخذ من البسر ويصب عليه الماء ويترك ، وهو تمر مفضوخ أي مكسور، هو الخمر المتخذ من البسر والتمر ؛ وانظر : حاشية السندى على صحيح البخارى – (٣ / ١٢٧).

٢١) أخرجه الامام البخاري – كتاب : المظالم – باب: صب الخمر في الطرقات (٢ / ٨٦٩)برقم ٢٣٣٢.

٢٢) فى ظلال القرآن – (٢ / ٩٧٥).

٢٣) انظر : كتاب الإيمان والحياة للدكتور / يوسف القرضاوي ص ٢١٨.

[٢٤]) المجالسة وجواهر العلم المؤلف : أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى : ٣٣٣هـ) ،المحقق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، الناشر : جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم) ، دار ابن حزم (بيروت – لبنان) تاريخ النشر : ١٤١٩هـ ٦/٥٤برقم ٢٣٦٤.

٢٥) أخرجة الإمام البخاري – كتاب الشراكة – باب الشراكة في الطعام وغيرة ٢ / ١١٨ برقم ٢٥٠١ ، ٢٥٠٢.

٢٦) أخرجه الإمام مسلم – كتاب الأدب – باب : استحباب تحنيك المولود عند ولادته ٣/ ١٦٩٠ برقم ٢١٤٦ .

[٢٧]) انظر : تفسير السعدي ص ٤٧٥

٢٨) انظر : علاقة الآباء بالأبناء في التشريع الإسلامي – دراسة فقهية مقانة للدكتورة / سعاد ابراهيم صالح – ط – مكتبة قهامة – جدة ١٤٠١هـ ١٩٨١م ص ٦٢

٢٩) انظر : مجلة البحوث الأمنية – العدد– ٣٠ – المجلد ١٤– ص ٥٠ – بحث للدكتور / تيسير بن حسين السعيدين – بعنوان دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف – بتاريخ / ربيع الآخر ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م – نقلا عن د / عبدالله الناصر السدحان – بحث بعنوان / دور الانشطة الطلابية في وقاية الشباب من الانحراف .

٣٠) انظر : مقال للدكتور / عثمان أبو زيد عثمان – بعنوان مكة خالية من الحوادث – مجلة الأمن والحياة – العدد ٢٨١– شوال ١٤٢٦هـ ص ٦٤ .

[٣١]) انظر : تربية الأولاد في الإسلام د/ عبدالله ناصح علوان ١/ ١٤١ ، – ط – دار السلام – القاهرة – الطبعة الثانية والثلاثون ١٤١٩هـ ١٩٩ .

٣٢) انظر: المسجد وأثره في تربية الأجيال ومؤامرة أعداء الإسلام عليه – د عبدالله قاسم الوشلي ص ٣٧ . – سلسلة نحو النور – رقم ٨ – ط – دار التوزيع والنشر الاسلامية – القاهرة

٣٣) انظر : فقه الدعوة د / جمعه على الخولي ص ٥٦ – ط – المكتبة التوفيقية – القاهرة – الطبعة الاولى – ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م.

٣٤) انظر : مجلة الوعي الإسلامي ص ٣١العدد ٣٨٧.

[٣٥]) تفسير الشيخ المراغى –المؤلف : الشيخ / أحمد مصطفى المراغى – ط – دار النشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر – (١٨ / ١١٠).

٣٦) انظر : التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع للأستاذ عبدالرحمن النحلاوي ص ١٤٦– ط –دار الفكر.

[٣٧])أخرجه الامام الترمذي – كتاب : فضائل القرآن – باب : فضل القرآن – ١٧٢/٥برقم ٢٦٠٩ ، وقال عنه الشيخ الالباني : ضعيف .

٣٨) تفسير البيضاوي – ١ / ٣٧٣.

[٣٩]) انظر : تفسير البحر المحيط – ٥ / ٣٩٧.

٤٠) أخرجه الامام احمد – مسند الكوفيون – حديث عبد الله بن عدى بن الحمراء الزهري رضي الله عنه – (٤ / ٣٠٥) برقم ١٨٧٣٩، وقال عنه الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح على وهم في إسناده.

٤١) أخرجه الإمام البخاري – كتاب : العمرة – باب : من أسرع ناقته إذا بلغ المدينة ٢ / ٦٣٨ برقم ١٧٠٨

٤٢) انظر : فتح الباري لابن حجر – ٣ / ٦٢١– ط– دار المعرفة – بيروت – لبنان

[٤٣]) اللعاعة : نبت ناعم في أول ما ينبت ٠لسان العرب – ٨ / ٣١٩ مادة (لعع)

٤٤) أخرجه الإمام احمد – مسند المكثرين من الصحابة – مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه – ٣ / ٢ برقم ١١٧٤٨

[٤٥]) أخرجه الإمام احمد – حديث أبي أمامه الباهلى الصدى بن عجلان بن عمرو بن وهب الباهلى عن النبي صلى ٥ / ٢٤٨ برقم ٢٢٢٦٥

٤٦) انظر : المدخل إلى الثقافة الإسلامية د / خالد بن عبدالله القاسم وآخرون ص ٤٣ :٤٥– ط– مدار الوطن للنشر – الرياض

[٤٧]) انظر : لسان العرب ١٥/ ١٧١، مختار الصحاح ٢٢٠/١.

٤٨) انظر : المعاصي وآثارها على الفرد والمجتمع تأليف / حامد محمد المصلح ص ٣٠١.

[٤٩]) انظر منهج التربية أ / محمد قطب ص ١٨٠
٥٠) انظر : مختصر تفسير ابن كثير ٤٧٤/٣
٥١) التربية على منهج أهل السنة والجماعة ص ٢٥٣
[٥٢]) تفسير السعدي – (١ / ٥١)
٥٣) فتح القدير للشوكاني – (١ / ٨٨)
٥٤) فى ظلال القرآن – (١ / ٦٨)
[٥٥]) فى ظلال القرآن – (١ / ٦٨)
٥٦) انظر : تربية الأولاد في الإسلام ٢ / ٦٥٣
[٥٧]) تفسير السعدي ص ٨٠٠
٥٨) أخرجه الإمام مسلم – كتاب : البر والصلة – باب : تحريم ظلم المسلم وخذلـه واحتقاره ودمه وعرضه وماله ٨/ ١٠ برقم ٦٧٠٦ – ط – الناشر : دار الجيـل بيروت + دار الأفاق الجديدة ــ بيروت
٥٩) أخرجه الإمام البخاري – كتاب الإيمان – باب : المسلم من سلم المسلمون مـن لسانه ويده – ١ / ١٢ برقم١٠
٦٠) انظر : فتح البارى لابن حجر ١ / ١٧
٦١) أخرجه الإمام البخاري – كتاب الأدب – باب : اثم من لا يأمن جاره بوائقـه – (٥ / ٢٢٤٠) برقم ٥٦٧٠
٦٢) الجامع الصحيح المختصر – المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي –الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ – تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشـريعة – جامعـة دمشق
[٦٣]) انظر : البحر المحيط ٢/ ٣١٦، تفسير السعدي ٩/١
[٦٤]) تفسير الشعراوي – (١ / ١٦٨١)
[٦٥]) انظر : النهاية في غريب الحديث ٣ / ٤٤٢، مادة (عرف) ؛ ولسان العرب ٢ / ٧٤٧ مادة (عرف) ؛ ومناهج العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٤١
٦٦) انظر : جامع البيان عن تأويل آى القرآن ٣ / ١٠٠
[٦٧]) انظر : جامع العلوم والحكم ص ٢٨١ ؛ وأصول الدعوة ص ١٦٥
٦٨) تفسير ابن كثير – ٣ / ٤٩٦
[٦٩]) تفسير ابن كثير – ٣ / ٤٤١ ؛ و تفسير البحر المحيط – ٥ / ٣٨٣
٧٠) الحديث أخرجه الإمام الترمذي – كتاب : الفتن – باب : ما جـاء في الأمـر بالمعروف والنهي عن المنكر – ٤ / ٤٦٧ – برقم ٢١٦٩

٧١) (القائم على حدود الله) المستقيم مع أوامر الله تعالى ، ولا يتجاوز ما منع الله تعالى منه ، والآمر بالمعروف الناهي عن المنكر . (الواقع فيها) التارك للمعروف المرتكب للمنكر . (استهموا) اقترعوا ليأخذ كل منهم سهما أي نصيبا . (أخذوا على أيديهم) منعوهم من خرق السفينة
أخرجه الإمام البخاري – كتاب : الشراكة – باب : هل يقرع في القسمة والاستهام فيه– ٢ / ٨٨٢ برقم ٢٣٦١

٧٢) التمعر : التغيُّر ، وأصله قلة النضارة وعدم إشراق اللون – المعجم الأوسط للطبراني – ١٦ / ٤٥٢

[٧٣]) ذكره الإمام الهيثمى – في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد– كتب : الفتن اعاذنا الله منها – باب : فيمن لم يغضب لله ٧ / ٥٣٢برقم ١٢١٥٦– طبعة دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٢ هـ، الموافق ١٩٩٢ م

٧٤) الحديث أخرجه الإمام الترمذي – كتاب : أبواب الصلاة – باب : ما جاء في كراهية النفخ في الصلاة– ٢/ ٢٢٠ برقم ٣٨١ ، قال عنه الإمام السيوطي : غريب ، أنظر جامع الأحاديث للسيوطي ٨١/٢٣برقم ٢٥٦٠٩

٧٥) الحديث أخرجه الإمام ابو داود – كتاب : الأدب – باب : كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله– ٢ / ٦٨٥ برقم ٤٨٧٥ ، وقال عنه الشيخ الألباني : صحيح

[٧٦]) الحديث أخرجه الإمام البخاري – كتاب : النكاح – باب : عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح– ٥ / ١٩٦٧برقم ٤٨٢٨

٧٧) الحديث أخرجه الإمام مسلم – كتاب : الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان – باب : باب النهي عن صبر البهائم– ٣ / ٤٩ برقم ١٩٥٨

[٧٨]) في ظلال القرآن ٥ / ٢٧١١

٧٩) سنن الترمذى – كتاب: العلم – باب : ما جاء في فضل العبادة ٥ / ٥١برقم ٢٦٨٧

٨٠) انظر : تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي – محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا : دار الكتب العلمية – بيروت – باب : ما جاء في فضل الفقه على العبادة ٧ / ٤١٩

٨١) انظر : إرشاد العقل السليم لأبى السعود ٣ / ٣٠٤

[٨٢]) الحديث أخرجه الإمام البخاري – كتاب : الاستقراض وأداء الديون والحجر – باب : العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه ٢ / ٨٣٩ برقم ٢٢٧٨

٨٣) انظر : بحث للدكتور / ضياء الدين بن محمد مطاوع – ص ١٧٦– بمجلة البحوث الامنية – عدد ٢٢– شعبان ١٤٢٣هـ / أكتوبر ٢٠٠٢هـ

[٨٤]) تفسير السعدي – (١ / ٤٨٨)

٨٥) انظر : التفسير المنير للزحيلي – (٢٩ / ١٠) ؛ وتفسير السعدي – (١ / ٨٧٥)

٨٦) تفسير السعدي – (١ / ٦١٠)

[٨٧]) أخرجه الامام مسلم – كتاب : الجهاد والسير – باب : غزوة الاحزاب – (٥ / ١٧٧) برقم ٤٧٤١

٨٨) أخرجه الامام مسلم – كتاب : الجهاد والسير – باب : غزوة أحد – (٥ / ١٧٨) برقم ٤٧٤٢

٨٩) أخرجه الامام النسائي – كتاب : الزكاة – باب : فضل من لا يسأل الناس شيئا– (٥ / ٩٦) برقم ٢٥٩٠

وقال عنه الشيخ الألباني : صحيح

٩٠) أخرجه الامام البخاري – كتاب : الرقاق – باب : حفظ اللسان – – (٥ / ٢٣٧٦) برقم ٦١٠٩ –

٩١) انظر : منهج القرآن الكريم في الوقاية من الجريمة د / عزت محمد حسن ص١٨٨

٩٢) انظر الإسلام والجنس د / فتحي يكن ٥٤

[٩٣]) انظر شرح فتح القدير لابن الهمام ١١٢/٤

٩٤) تفسير القرطبي – (١٢ / ١٦٥)

[٩٥]) أخرجه الإمام البخاري – كتاب : الأنبياء – باب : { أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم } / الكهف ٩ / (٣ / ١٢٧٦) برقم ٣٢٨٨

٩٦) انظر : عون المعبود شرح سنن أبي داود ٣١/١٢